

مَنْحَرِي الْجَلَالِ

فِي شَرَحِ

تَحْفَةِ الْأَطْفَالِ

تَأَلِيفِ

الْعَلَّامَةِ عَلِيِّ مُحَمَّدٍ الضَّبَاعِ

شَيْخِ الْقُرَّاءِ وَالْمَقَارِيئِ الصَّدِيْقِيَّةِ هَابِقًا

وَالْتَوَفَى سَنَةَ ١٣٧٦ هـ

اعْتَقَفَ بِهِ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ

أَبُو مُحَمَّدٍ رَأْسُوفِ بْنِ عَبْدِ الْمُقْصُودِ

أَضْوَاءُ السَّلَفِ

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٨هـ / ١٩٩٧م

مكتبة أضواء السلف - لصالحها علمي الحزني

الرياض - شارع سعدية أبي وقاص - بجوار بئره - ص ب ١٢١٨٩٢ - الرمز ١١٧١١
ت ٢٣٢١٠٤٥ - محمول ٥٥٤٩٤٣٨٥

الموزعون المعتمدون لمنشوراتنا

- المملكة العربية السعودية: مؤسسة الجريسي.
- قطر: مكتبة ابن القيم - ت ٨٦٣٥٣٣.
- باقي الدول: دار ابن حزم - بيروت - ت ٧٠١٩٧٤.

مقدمة المعتني

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

وبعد : فهذا شرح من الشروح المهمة لمنظومة التجويد الفريدة المسماة بـ « تحفة الأطفال » للعلامة الجمزوري ؛ نقدمه للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها في وقت هم فيه أحوج ما يكونون لِتَعَلُّمِ الْقُرْآنِ وَتِلَاوَتِهِ وَتَجْوِيدِهِ وَتَدَبُّرِهِ .

والناظر إلى أيامنا هذه يرى الناس قد زهدوا في تعلم القرآن والعمل به !!

ورحم الله زمانا كان فيه الناس يحرصون أشد الحرص على تعليم أبنائهم وبناتهم كتاب الله ، بل كانوا يوقفون الأوقاف لبناء المدارس لتعليم القرآن والسنة ، وكان الدافع لهم الإخلاص والصدق في أن يكونوا مسلمين حقا .

وها هي المستشرقة الألمانية « زيغريد هونكة » تؤكد هذا الصورة الصادقة المشرفة للمسلمين في الماضي القريب ، عندما عقدت مقارنة بين المسلمين والغرب في القرون من التاسع إلى الثاني عشر ، تقول :

« لو أردنا دليلا آخر على مدى الهوة العميقة التي كانت تفصل الشرق عن الغرب ، لكفانا أن نعرف أن نسبة ٩٥ ٪ على الأقل من سكان الغرب في القرون : « التاسع ، والعاشر ، والحادي عشر ، والثاني عشر » ، كانوا لا يستطيعون القراءة والكتابة . وبينما كان شارل الأكبر يُجهد نفسه في شيخوخته لتعلم القراءة والكتابة ، وبينما أمراء الغرب يعترفون بعجزهم عن الكتابة أو القراءة ، وفي الأديرة يندر بين الكهنة من يستطيع مسك القلم ، لدرجة أنه عام ١٢٩١م لم يكن في دير القدس جالينوس St.

Gallen من الكهنة والرهبان من يستطيع حل الخط ، بينما كان هذا كله يحدث في الغرب كانت آلاف مؤلفة من المدارس في القرى والمدن تستقبل ملايين البنين والبنات يجلسون على سجادهم الصغير يكتبون بحبر يميل إلى السواد فوق ألواحهم الخشبية ، ويقرأون مقاطع من القرآن حتى يجيدوها ، ويجودون ذلك معاً بلحن جميل عن ظهر قلب ثم يتقدمون خطوة تلو الأخرى في المبادئ لقواعد اللغة ، وكان الدافع إلى كل هذا هو رغبتهم الصادقة في أن يكونوا مسلمين حقاً كما يجب أن يكون المسلم ؛ فلم يجبرهم أحد على ذلك ؛ بل اندفعوا إليه عن رغبة وإيمان ؛ لأن من واجب كل مسلم أن يقرأ القرآن .. »^(١).

ولما كان الشيخ العلامة علي محمد الضباع شيخ القراء والمقارئ المصرية سابقاً قد شرح هذه المنظومة المفيدة في أحكام التلاوة بشرح عظيم الفوائد ، ولم يُعاد طبع هذا الشرح منذ نصف قرن ؛ رأيت من الخير لي ولأخواني أن أقوم بنشره ليستفيدوا منه في تعلم وتعليم أحكام التلاوة ييسر وسهولة وإثقان .

هذا وقد اعتمدت في هذه الطبعة على النسخة التي طبعت بمطبعة دار التأليف على نفقة الاتحاد العام لجماعة القراء بمصر ، فقامت بضبطها ، وتنسيقها وتقسيمها لثلاث أبواب وخاتمة ، في اثني عشر درساً ، وعمل بعض العناوين للتوضيح والتسهيل ، كما علقت ببعض التعليقات المهمة ، ووضعت شواهد الآيات من المصحف ، وغير ذلك مما يراه القارئ الكريم .

سائلاً المولى جل وعلا أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه ، وأن ينفع بهذا النظم وشرحه ، إنه سبحانه سميع مجيب ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

الإسماعيلية في ١ من شهر ربيع الأول . أبو محمد أشرف بن عبد المقصود

(١) « شمس العرب تسطع على الغرب » (٣٩٣ ، ٣٩٤) .

ترجمة العلامة الضبّاع

- ❑ هو علي بن محمد بن حسن بن إبراهيم الملقب بالضبّاع ، المصري .
- ❑ علامة كبير ، وإمام مقدم في علم التجويد والقراءات والرسم العثماني وضبط المصحف الشريف وعدّ الآي وغيرها .
- ❑ وُلِّي مشيخة عموم المقارئ والإقراء بالديار المصرية على رءوس الأشهاد من كبار العلماء المبرزين عن جدارة ، فنال منهم مكان الصدارة .
- ❑ وكان محيطًا لا يفيض ، وبحرًا في العلم لا يزال يفيض ، وكتب في كل ما له صلة بالقرآن فأحسن وأجاد ، وناقش فأفحم وأفاد ، وردّ المغيرين على علوم القرآن بغيظهم لم ينالوا خيرًا ، وكفى الله بصولته المسلمين منهم شرًا وضرًا .
- ❑ وكان نقيًا ، زكيًا ، ورعًا ، نقيًا ، زاهدًا ، عابدًا ، متواضعًا ، لينّ الجانب ، سمحًا ، كريم النفس لا يفتر عن تلاوة وعمره رحمه طويلًا .
- ❑ وله أقران مبرّزون لم يبق منهم إلا الشيخ الفذّ الكبير فضيلة الشيخ / أحمد عبد العزيز أحمد محمد الزيات المدرس بالأزهر سابقًا .
- ❑ وممن أخذ عن الشيخ الضبّاع القراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة وطيبة النشر ، وكذلك القراءات الأربع التي فوق العشر ، من خارج مصر العلامة المحقق فضيلة الشيخ / عبد العزيز بن الشيخ محمد على عيون السود شيخ القراء وأمين الإفتاء بحمص بسوريا .
- ❑ وممن أخذ عنه أيضا القراءات العشر من طيبة النشر العلامة المحقق والثبت

المدقق الشيخ / أحمد حامد الريدي التيجي المدني ثم المكي المقرئ الكبير
وشيوخ القراء بمكة المكرمة .

☞ وقد تلقى العلامة الضباع القراءات على غير واحد من ثقات الجهابذة
الأثبات منهم : العلامة المحقق الشيخ حسن الكتبي والأستاذ الكبير الشيخ عبد
الرحمن الخطيب الشعار ، وقد أخذ هذان العالمان على خاتمة المحققين العلامة
الشيخ محمد بن أحمد ، المعروف بالمتولي شيخ القراء بالديار المصرية وقته .

☞ وبعد حياة حافلة بالخدمات الجليلة لكتاب الله العزيز ، فاضت روح المترجم
له إلى بارئها ، في نحو سنة ست وسبعين وثلثمائة وألف ، من الهجرة النبوية
(الموافق أول يناير عام واحد وستين وتسعمائة وألف من الميلاد)^(١)

رحم الله المترجم له ، وأجزل له المغفرة والثواب ، وجزاه الله عن القرآن وأهله
خيرًا .. آمين .



(١) انتهى ملخصًا من كتاب هداية القارئ للشيخ / عبد الفتاح المرصفي ص (٦٨٩ - ٦٩٢) ، وهو إعلام
السادة النجباء أنه لا تشابه بين الضاد والظاء ، للدكتور أشرف محمد فؤاد طلعت ص (٢٠) .

حَتَّى تَحْفَتَهُ الْإِطْفَالُ

فِي بَحْرِ الْقُرْآنِ

لِلشَّيْخِ سُلَيْمَانَ الْبَحْرُورِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ

ضبطها واعتنى بها

أبو محمد أشرف بن عبد المقصود

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١. يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الْعَفْوِ دَوْمًا سُلَيْمَانُ هُوَ « الْجَمْزُورِي »
٢. الْحَمْدُ لِلَّهِ مُصَلِّيًا عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمَنْ تَلَا
٣. وَيَعْدُ : هَذَا النُّظْمُ لِلْمُرِيدِ فِي « الثُّونِ وَالتَّنْوِينِ وَالْمُدُودِ »
٤. سَمِيئَةٌ (بِشَخْفَةِ الْأَطْفَالِ) عَنْ شَيْخِنَا الْمِيهِيِّ ذِي الْكَمَالِ
٥. أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلَابَا وَالْأَجْرَ وَالْقَبُولَ وَالنُّوَابَا

أَحْكَامُ الثُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ

٦. لِالثُّونِ إِنْ تَسَكَّنَ وَلِلتَّنْوِينِ أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي
٧. فَالْأَوَّلُ : الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرَفِ لِحَلْقِ سِتِّ رُتْبَتْ فَلتُعْرَفِ
٨. هَمْزُ فَهَاءٍ ثُمَّ عَيْنُ حَاءٍ مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ عَيْنُ حَاءٍ
٩. وَالثَّانِي : إِذْغَامُ بِسِيئَةِ أَتَتْ فِي (يَزْمَلُونَ) عِنْدَهُمْ قَدْ تَبَيَّنَتْ
١٠. لِكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُذْغَمَا فِيهِ بِعُنَّةٍ (بِيْتُمُو) عَلِيمَا
١١. إِلَّا إِذَا كَانَا بِكَلِمَةٍ فَلَا تُذْغَمُ كَ « دُنْيَا » ثُمَّ « صِنَوَانِ » تَلَا
١٢. وَالثَّانِي : إِذْغَامٌ بِغَيْرِ عُنَّةٍ فِي « الأَلَامِ وَالرَّوَاءِ » ثُمَّ كَرَّرْنَاهُ
١٣. وَالثَّلَاثُ : الإِقْلَابُ عِنْدَ « البَاءِ » مِمَّا بِعُنَّةٍ مَعَ الإِخْفَاءِ
١٤. وَالرَّابِعُ : الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ مِنَ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ

١٥. في خَمْسَةِ مِنْ بَعْدِ عَشْرِ رَمَزُهَا فِي كَلِمِ هَذَا الْبَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا

١٦. صِفْ دَائِنَاكُمْ جَادَ شَخْصٌ قَدَسَمَا دُمَ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقَى ضَعْ ظَالِمًا

أَحْكَامُ النُّونِ وَالْمِيمِ الْمُشَدَّدَتَيْنِ

١٧. وَغُنَّ «مِيمًا» ثُمَّ «نُونًا» شُدَّذَا وَسَمَّ كَلًّا حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا

أَحْكَامُ الْمِيمِ الشَّاكِنَةِ

١٨. وَ«الْمِيمُ» إِنْ تَسَكَّنَ تَجِي قَبْلَ الْهَجَا لَا أَلِفٍ لَيْتَةٍ لِذِي الْحِجَا

١٩. أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطَ إِخْفَاءَ أَذْغَامٍ وَإِظْهَارًا فَقَطْ

٢٠. فَالْأَوَّلُ : الإِخْفَاءُ عِنْدَ «الْبَاءِ» وَسَمُّهُ «السُّفْوِيُّ» لِلْقُرَّاءِ

٢١. وَالثَّانِي : إِذْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى وَسَمُّهُ «إِذْغَامًا صَغِيرًا» يَا قَتِي

٢٢. وَالثَّلَاثُ : الإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّةِ مِنْ أَحْرَفٍ وَسَمُّهَا «سُّفْوِيَّةٌ»

٢٣. وَاحْتِزَلْدَى «وَإِوَوَفَا» أَنْ تَحْتَفِي لِقُرْبِهَا وَالْإِتِّحَادِ فَاعْرِفِ

حُكْمُ لَامِ أَلٍ وَلامِ الْفِعْلِ

٢٤. لِـ «لَامِ أَلٍ» حَالَانِ قَبْلَ الْأَحْرَفِ أَوْلَاهُمَا : إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفِ

٢٥. قَبْلَ أَرْبَعٍ مَعَ عَشْرَةٍ تُحْذِ عِلْمَهُ مِنْ (أَبْعِ حَجَّكَ وَخَفِ عَقِيمَهُ)

٢٦. ثَانِيَهُمَا : إِذْغَامُهَا فِي أَرْبَعٍ وَعَشْرَةٍ أَيْضًا وَرَمَزُهَا فَعِ

٢٧. طَبَّ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا تُفْرِضُفْ دَا نَعَمْ دَغِ سُوءِ ظَنُّ رُزِّ شَرِيفًا لِلْكَرَمِ

٢٨. وَاللَّامُ الْأُولَى سَمَّهَا « قَمْرِيَّةٌ » وَاللَّامُ الْآخِرَى سَمَّهَا « شَمْسِيَّةٌ »

٢٩. وَأَظْهَرُنَّ « لَامُ فِعْلٍ » مُطْلَقًا فِي نَحْوِ : قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالتَّقَى

فِي الْمَثَلِينَ وَالْمُتَقَارِبِينَ وَالْمُتَجَانِسِينَ

٣٠. إِنَّ فِي الصُّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ اتَّفَقَ حَرْفَانِ فَالْمَثَلَانِ فِيهِمَا أَحَقُّ

٣١. وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا وَفِي الصُّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلْقَبَا

٣٢. مُتَقَارِبِينَ أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا فِي مَخْرَجِ دُونَ الصُّفَاتِ حَقُّقًا

٣٣. بِالْمُتَجَانِسِينَ ثُمَّ إِنْ سَكَنَ أَوَّلُ كُلِّ فَالصُّغِيرَ سَمَّيْنَا

٣٤. أَوْ حُرُوكَ الْحَرْفَانِ فِي كُلِّ فَقُلْ كُلُّ كَبِيرٌ وَأَقْهَمْنَهُ بِالْمُثَلِّ

أَقْسَامُ الْمَدِّ

٣٥. وَالْمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرَعِيٌّ لَهُ وَسَمٌّ أَوْ لَا طَبِيعِيًّا وَهُوَ

٣٦. مَا لَا تَوَقَّفَ لَهُ عَلَى سَبَبٍ وَلَا بِدُونِهِ الْحُرُوفُ تُجْتَلَبُ

٣٧. بِلِأَيِّ حَرْفٍ غَيْرِ هَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ جَاءَ بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيُّ يَكُونُ

٣٨. وَالْآخَرُ الْفَرَعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى سَبَبٍ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلًا

٣٩. حُرُوفُهُ ثَلَاثَةٌ فَعِيهَا مِنْ لَفْظِ (وَاي) وَهِيَ فِي نُوحِيهَا

٤٠. وَالْكَسْرُ قَبْلَ الْيَاءِ وَقَبْلَ الْوَاوِ ضَمٌّ شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ الْأَلِفِ يُلْتَزِمُ

٤١. وَاللِّينُ مِنْهَا الْيَاءُ وَالْوَاوُ سَكَنًا إِنْ انْفَتْحَ قَبْلَ كُلِّ أَغْلِنَا

أحكام المد

٤٢. لِمَدُّ أَحْكَامٍ ثَلَاثَةٌ تَدْوِمٌ وَهِيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللِّزُومُ
 ٤٣. فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدٍّ فِي كَلِمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلٍ يُعَدُّ
 ٤٤. وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَضْرٌ إِنْ فُصِّلَ كُلٌّ بِكَلِمَةٍ وَهَذَا الْمُتَّفَصِّلُ
 ٤٥. وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ الشُّكُونُ وَقَفْنَا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ
 ٤٦. أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَى الْمَدِّ وَذَا بَدَلٌ كَأَمَّنُوا وَإِيمَانًا خُذَا
 ٤٧. وَلَازِمٌ إِنْ الشُّكُونُ أَصْلًا وَضَلًّا وَوَقَفْنَا بَعْدَ مَدٍّ طَوَّلًا

أقسام المد اللازم

٤٨. أَقْسَامٌ لِأَزِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَةٌ وَتِلْكَ كَلِمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهُ
 ٤٩. كِلَاهُمَا مُخَفَّفٌ مُثْقَلٌ فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفْصِّلُ
 ٥٠. فَإِنَّ بِكَلِمَةٍ شُكُونٌ اجْتَمَعَ مَعَ حَرْفٍ مَدٌّ فَهَوَّ كَلِمِيٌّ وَقَعَّ
 ٥١. أَوْ فِي ثَلَاثِيٍّ الْحَرْفِيُّ وَجِدَا وَالْمَدُّ وَشَطْطُهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا
 ٥٢. كِلَاهُمَا مُثْقَلٌ إِنْ أُذْغِمَا مُخَفَّفٌ كُلُّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا
 ٥٣. وَاللَّازِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلُ الشُّوَرِ وَجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ أَنْحَاصُ
 ٥٤. يَجْمَعُهَا حُرُوفٌ كَمْ عَسَلْ نَقْضٌ وَعَيْنٌ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّوْلُ أَخْضُ
 ٥٥. وَمَا سِوَى الْحَرْفِ الثَّلَاثِيِّ لِأَلْفٍ فَمَدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا أَلْفٌ

٥٦. وَذَٰكَ أَيْضًا فِي فَوَاحِشِ الشُّوَرِ فِي لَفْظِ (حَيِّ طَاهِرٍ) قَدْ أَنْحَصَرَ
 ٥٧. وَيَجْمَعُ الْفَوَاحِشَ الْأَرْبَعُ عَشْرَ (صِلُهُ سُحَيْرًا مِّنْ قَطْعِكَ) ذَا اشْتَهَرَ
 ٥٨. وَتَمَّ ذَا النُّظْمِ بِحَمْدِ اللَّهِ عَلَى تَمَامِهِ بِإِلَاقَتِنَاهِي
 ٥٩. أَبْيَاطُهُ (نَدُّ بَدَا) لِذِي النَّهْيِ تَارِيخُهُ (بُشْرَى لِمَنْ يُثَقِّنُهَا)
 ٦٠. ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبَدًا عَلَى خِتَامِ الْأَنْبِيَاءِ «أَحْمَدًا»
 ٦١. وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَكُلِّ تَابِعٍ وَكُلِّ قَارِيٍّ وَكُلِّ سَامِعٍ

○ ○ ○ ○

مختصر ذي الجلال

في شرح

تحفة الأطفال

تأليف

عبد الحليم بن عبد البر

شيخ القراء والمقاري، بالديار المصرية

صاحبها رب البرية

طبع على نفقة

الاتحاد العام بجماعت القراء

مقروم الطبع محفوظة لهو محاد

المكتبة الرئيسية : ٣ جامع عزبان ميدان الملكة فريدة - القاهرة

مطبعة دار التأليف ٨ شارع يعقوب بالمالعصر

صورة ورقة الغلاف لطبوعة و منحة ذي الجلال ، التي اعتمدنا عليها

مُنْجِي الْجَلِيلِ

فِي شَرَحِ

تَحْفَةِ الْأَطْفَالِ

تَأَلِيفُ

الْعَلَّامَةِ عَلِيِّ مُحَمَّدٍ الضَّبَاعِ

سَيِّحِ الْقُرْآنِ وَالْمَقَارِئِ الصَّرِيَّةِ بَابِقًا

وَالْمُتَوَفَى سَنَةِ ١٣٧٦ هـ

اعْتَنَى بِهِ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ

أَبُو مُحَمَّدٍ أَشْرَفُ بْنُ عَبْدِ الْمُقْصُودِ

مقدمة المصنف

الحمد لله الذي أنزل القرآن وعَلَّمَهُ لأصفيائه ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفضل من تَعَبَّدَ من قراءته وإقراءه ، وعلى أصحابه والذين نقلوه إلينا مرتلا مجودًا ، صلاة وسلامًا لا ينقطعان أبدًا ، ولا ينحصران عددًا .

أما بعد

فيقول راجي الغنى الكريم « علي الضباع بن محمد بن حسن بن إبراهيم » :
هذه كلمات يسيرة ؛ تشتمل على فوائد غزيرة ، أَلْفَتْهَا شرحًا على « التحفة
الجمزورية في تجويد كلام رب البرية » .

وسَمَّيْتُهَا : « منحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال » .

جعلها الله خالصة لوجهه الكريم ، وسببًا للفوز بجنت النعيم ، إنه جواد كريم
رؤوف رحيم .



مقدمة

في مبادئ التجويد

وتشتمل على :

- الدرس الأول : المبادئ العشرة للتجويد .
- الدرس الثاني : مخارج الحروف .
- الدرس الثالث : صفات الحروف .

* * * *

الدروس الأولى

المبادئ العشرة للتجويد

لما كان ينبغي لكل شارح في فن أن يعرف : « مبادئ العشرة » ؛ ليكون على بصيرة فيه ؛ وَجِبَ أن نتكلم على مبادئ فن التجويد الذي جمع بعض مقاصدة في « التحفة » المذكورة ، فقلت :

حد التجويد تلاوة القرآن الكريم على حسب ما أنزل الله تعالى على نبيه ﷺ بإخراج كل حرف من مَخْرَجِهِ ، وإعطائه حقه ومستحقه ، من الصفات مكملًا ، من غير تَكْلُفٍ ولا تَعَسُفٍ وارتكاب ما يخرج عن القرآنية .

وموضوعه : كلمات القرآن من حيث لفظ ما ذكر .

وثمرته : صَوْنُ اللِّسَانِ عن الخطأ في القرآن .

وفضله : شرفه على غيره من العلوم ، لِتَعَلُّقِهِ بأشرف الكلام .

ونسبته : لغيره من العلوم : التَّبَايُنِ .

وَوَاضِعُهُ : أئمة القراءة .

واسمه : علم التَّجْوِيدِ ، أي التَّحْسِينِ .

واستمداده : من السُّنَّةِ .

وَمَسَائِلُهُ : قَضَايَاهُ الَّتِي يُتَوَصَّلُ بِهَا إِلَى مَعْرِفَةِ أَحْكَامِ جَزَائِيَّاتِهَا كَقَوْلِنَا : « لام ال »

يجب إظهارها عند حروف : « ابغ حبك وخف عقيمه » وإدغامها في غيرها .

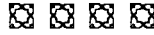
وحكمه : الوُجُوبُ العَيْنِيُّ عَلَى كُلِّ قَارِيٍّ مِنْ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ .

لقوله تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾ [المزل : ٤] .

أي : ائت به على تُوْدَةٍ وَطَمَآئِنَةٍ وَتَدْبِيرٍ ، ورياضة لِلسانِ عَلَى القراءة بترقيق مَا يَرْقُقُ ، وتفخيم مَا يُفَخِّمُ ، وَمَدَّ مَا يُمَدُّ ، وَقَصْرٍ مَا يُقْصَرُ ، وإظهار مَا يُظْهِرُ ، وإدغام مَا يُدْغَمُ ، إلى غير ذلك مِمَّا سيأتي بيانه .

ولقوله ﷺ : « اقرءوا القرآن كما علمتموه »^(١) .

ولإجماع الأمة عَلَى وَجُوبِهِ ، وَلِنُزُولِ الْقُرْآنِ بِهِ .



(١) حديث حسن : وهو جزء من حديث أخرجه أحمد (١ / ٤١٩ ، ٤٢١ ، ٤٢٥) ، وابن جرير في التفسير (١ / ٢٣ ، ١٢ ، ١٣) ، وابن حبان (١٧٨٣ - موارد) من طرق عن عاصم عن زر عن ابن مسعود رضي الله عنه وإسناده حسن ، كما قال الألباني في « الصحيحة » (٤ / ٢٨) .

الدرس الثاني

مخارج الحروف

المخارج « سبعة عشر » .

ولأنَّ النَّفْسَ يخرج من الرِّئَةِ مُتَّصِعِدًا إِلَى الفم ؛ رَتَّبَ عُلَمَاءُ التَّجْوِيدِ مخارج الحُرُوفِ عَلَى الوَجْهِ الآتِي :

١- الجوف : وهو خلاء الفم والحلق .

ويخرج منه أحرف المدِّ الثلاثة التي هي : « الألف » ، و « الواو » الساكنة بعد ضَمِّ و « الياء » الساكنة بعد كَسْرِ ، ويقالُ لها الجوفِيَّةُ ؛ لخروجها من الجوف .

٢- أَقْصَى الحلق مِمَّا يلي الصُّدْر .

ويخرج منه : « الهَمْزَةُ » ف « الهَاءُ » .

٣- وَسَطُ الحلق .

ويخرج منه : « العين » ف « الحاء » المهملتان .

٤- أَدْنَى الحلق مِمَّا يلي الفم .

ويخرج منه : « الغين » ف « الخاء » المعجمتان .

وَيُقَالُ لهذه الأَحْرُوفِ السِّتَّةِ : الحلقِيَّةُ ؛ لخروجها من الحلق .

٥- أَقْصَى اللِّسَانِ مِمَّا يلي الحلق مع ما فوقه من الحنك الأعلى من منبت اللِّهَاءِ

وهي اللحمَةُ المشرفة على الحلق .

- ويخرج منه : « القاف » .
- ٦- أقصى اللسان مع ما يُحاذيه من الحنك الأعلى قريبًا إلى وسط اللسان .
ويخرج منه : « الكاف » .
ويقال لهذين الحرفين لهويان نسبة إلى اللهاة^(١) .
- ٧- وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى .
ويخرج منه : « الجيم » فـ « الشين » المعجمة فـ « الياء » غير المدية .
ويقال لهذه الثلاثة شجرية : لخروجها من شجر الفم ، أي منفتحة .
- ٨- جزء من حافة اللسان بعيد الوسط مع ما يليه من الأضراس العليا اليسرى على كثرة ، أو اليمنى على قلة ، أو منهما على عزة .
ويخرج منه : « الضاد » المعجمة .
- ٩- أدنى إحدى حافتي اللسان بعيد مخرج الضاد إلى منتهى طرفه مع ما يحاذيها من لثة الأسنان العليا .
ويخرج منه : « اللام » .
- ١٠- رأس اللسان مع ما يُحاذيه من الحنك الأعلى فُوقَ الشيتين .
ويخرج منه : « الثون » المتحركة ، و « الثون » الساكنة المظهرة .
- ١١- ظهر طرف اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى فُوقَ الشيتين .

(١) « اللهاة » : لحمة مشبكة بأخر اللسان .

ويخرج منه : « الرءاء » .

وَيُقَالُ لهذه الثلاثة : ذَلْقِيَّةٌ ؛ لخروجها من ذلق اللسان أي طرفه .

١٢- طرف اللسان مع ما يقابله من أصلي الشيتين العليين مصعداً إلى جهة الحنك الأعلى .

ويخرج منه : « الطاءُ » ف « الدالُ » المهملتان ف « التاءُ » المثناة فوق .

وَيُقَالُ لهذه الثلاثة : نَطْعِيَّةٌ ؛ لخروجها من نطع الغار أي سقفه .

١٣- طرف اللسان وفوق الشيتين السفليين .

ويخرج منه : « الصادُ » ف « الزايُّ » . ف « السين » .

وَيُقَالُ لهذه الثلاثة : أَسْلِيَّةٌ ؛ لخروجها من أسلة اللسان أي من بين ما دَقَّ منه ومن بين الثنايا .

١٤- طرف اللسان والشيتين العليين .

ويخرج منه : « الظاءُ » المشالةُ ف « الذالُ » المعجمة ف « التاءُ » المثناة .

وَيُقَالُ لها : لثَوِيَّةٌ ، نسبة إلى اللثة العليا وهي اللحم الثابت فيه الأسنان العليا لقربها منها .

١٥- بطن الشفة السفلى مع طرفي الشيتين العليين .

ويخرج منه : الفاء .

١٦- الشفتان :

ويخرج منه « الباءُ » الموحدة ، و « الميم » ، و « الواو » غير المدبَّية .

ويُقَالُ لها : شفويّة نسبة إليهما .

١٧- الحيشوم ؛ وهو خرق الأنف المُتجذب إلى داخل الفم المركب فوق سقفه وليس بالمنخر .

ويخرج منه : « التّون » ، و « الميم » الساكنتان حالة الإخفاء ، أو ما في حكمه من الإدغام بالعتّة .
وهو أيضًا مقرّ العتّة .

وهي صفة تقوم بـ « الميم » و « التّون » إذا شدّتا أو سُكّتا ولم تظهر الأحرف ، خلافاً لزاعمه .

وإذا أردت أن تعرف مخرج الحرف فسكّنه بعد همزة الوصل ، أو شدده ملاحظًا فيه صفاته ، واصغ إليه ، فحيث انتهى صوته كان مخرجه ثم .



الطوبى الثالث

صفات الحروف

صفات الحروف هي : الكيفيات العارضة لها عند حُصولها في مخارجها ، وهي « سبع عشرة » صفة :

١- « الهمس » : وهو عبارة عن خفاء التصويت بالحرف لضعفه بسبب جريان النفس معه حالة النطق به .

وحروفها : عشرة يجمعها قولك : « سَكَتَ فَحَثَّهُ شَخْصٌ » .

٢- « الجَهْرُ » : وهو عبارة عن ظُهُور التصويب بالحرف لقوته بسبب انحصار الصوت الحاصل من عدم جريان النفس معه حالة النطق به .
وحروفه : ما عدا المهموسة .

٣- « الشَّدَّةُ » : وهي عبارة عن لُزُومِ الحرف لمخرجه وحبس الصوت من أن يجري معه .

وحروفها : « ثمانية » يجمعها قولك : « أجد قط بكت » .

٤- « الرِّخَاوَةُ » : وهي عبارة عن ضعف الاعتماد على مخرج الحرف وجريان الصوت معه .

وحروفها : « ستة عشر » ، يجمعها قولك : « هوز تخذ ضنظغ سبب فشص » .
وبين الشَّدِيدَةِ والرِّخَاوَةِ خمسة أحرف ؛ يجمعها قولك : « لِنَ عُمَرُ » ، ويُقَالُ لها : المتوسِّطَةُ .

٥- « الاستعلاء » : وهو عبارة عن استعلاء طائفة من اللسان عند النطق بالحرف .

وحروفها « سبعة » ، يجمعها قولك : « قط خص ضغط » .

٦- « الاستفال » : وهو عبارة عن تسفل اللسان وانخفاضه إلى قاع الفم عند النطق بحرفه .

وحروفها : ما عدا « السبعة » المستعلية .

٧- « الإطباق » : وهو عبارة عن انطباق طائفة من اللسان على ما يحاذيها من سقف الحنك وانحصار الصوت بينهما عند النطق بحروفه .

وهي : « الصَّادُ » ، و « الضَّادُ » ، و « الطَّاءُ » ، و « الظَّاءُ » .

٨- « الانفتاح » : وهو عبارة عن انفتاح ما بين اللسان والحنك الأعلى وخروج الريح من بينهما عند النطق بحروفه .

وهي : ما عدا الأربعة المطبقة .

٩- « الذَّلَاقَة » : من الذَّلَق ، وهو الطَّرَف .

وحروفها : سِتَّةٌ يجمعها قولك : « فر من لب » .

وسُمِّيَتْ مذلقة ؛ لسرعة النطق بها لخفتها .

١٠- « الإصمات » : من الصَّمْت وهو المنع .

وحروفها : ما عدا المذلقة .

وقيل لها مصممة لامتناع انفرادها أصولاً في بنات الأربعة أو الخمسة .

- وَكُلُّ صِفَتَيْنِ مِنْ هَذِهِ الصِّفَاتِ الْعَشْرِ أَوْلَاهُمَا تَضَادُّ الثَّانِيَةِ .
- ١١- «الصفير» : وهو عبارة عن صوتٍ يُشْبِهُ صوت الطائر يصحب النطق بأحرفه .
وهي ثلاثة : « الصَّاد » ، و « الزَّاي » ، و « السَّيْن » .
- ١٢- « القَلْقَلَةُ » : وهي عبارة عن تَقَلُّلِ المَخْرَجِ بالحرف عند خُرُوجِهِ ساكناً حَتَّى يُسْمَعَ لَهُ نَبْرَةٌ قَوِيَّةٌ .
وحروفها خمسة ، يجمعها قولك : « قُطِبَ جَد » .
- ١٣- « اللين » : وهو عبارة عن خروج « الواو » و « الياء » الساكنتين بعد فتح ، نحو :
- ﴿ حَوْفِي ﴾ [قريش : ٤] .
- و ﴿ بَيْتِي ﴾ [آل عمران : ٩٦] .
مع لين وسهولة وعدم كلفة على اللسان .
- ١٤- « الانحراف » : وهو عبارة عن مِيلِ « الرءاء » و « اللام » عن مخرجيهما إلى مخرج غيرهما .
- ١٥- « التَّكْرِير » : وهو عبارة عن قُبُولِ « الرءاء » للتَّكْرِيرِ ، لارتعاد طرف اللسان عند النطق به . وهذه الصِّفَةُ تُعْرَفُ بِإِتْجَانَبِ لَا لِيَعْمَلَ بِهَا .
- ١٦- « النَّفْثِي » : وهو عبارة عن انتشار الرِّيحِ في الفم عند النطق بـ « السَّيْن » .
- ١٧- « الاستطالة » : وهي عبارة عن امتداد « الضَّاد » في مخرجها حَتَّى تَتَّصِلَ بِمَخْرَجِ « اللام » .

الباب الأول

- الدرس الرابع : شرح مقدمة الناظم .
- الدرس الخامس : أحكام النون الساكنة والتنوين .
 - ويشتمل على أربعة مباحث :
 - المبحث الأول : الإظهار .
 - المبحث الثاني : الإدغام .
 - المبحث الثالث : الإقلاب .
 - المبحث الرابع : الإخفاء .

الطرس الرابع

شرح مقدمة الناظم

❏ قال الناظم رحمه الله تعالى : (بسم الله الرحمن الرحيم) .
ابتدأ بـ « البسمة » ابتداءً حقيقيًا ، وهو الابتداء بما تقدّم أمام المقصود ولم يسبقه شيء .

وبـ « الحمدلة » كما سيأتي ابتداءً إضافيًا ، وهو الابتداء بما تقدّم أمام المقصود ، وإن سبقه شيء .

اقتداءً بالقرآن الكريم ، وعملاً بالأخبار الواردة في ذلك .

١- يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةَ الْعَفُورِ
دَوْمًا « سَلِيمَانُ » هُوَ الْجَمْزُورِي

الشرح

(يقول) فعلٌ مُضارعٌ من القول ، وهو إبراز حروفٍ تُفيدُ معنى .
و (راجي) فاعله ، وهو مرفوعٌ بضمةٍ مقدّرةٍ منع من ظهورها الثقل من الرجاء بالمدِّ ، وهو : تعلق القلب بمرغوبٍ في حصوله مع الأخذ في أسباب الحصول ، وإلا كان طمعًا مذمومًا ، وهو والأمل ضدّ اليأس .
و (رحمة) بالجرِّ مضافٌ إليه .

ولولا كتابة الياء في « راجي » لجاز تنوينه ونصب « رحمة » مفعولاً به .

والرَّحْمَةُ فِي الْأَصْلِ : رِقَّةٌ فِي الْقَلْبِ تَقْتَضِي التَّفَضُّلَ وَالْإِحْسَانَ .

وهذا المعنى مُحَالٌّ فِي حَقِّهِ تَعَالَى بِاعْتِبَارِ مَبْدئِهِ ، جَائِزٌ عَلَيْهِ بِاعْتِبَارِ غَايَتِهِ ، فَهِيَ فِي حَقِّهِ تَعَالَى بِمَعْنَى الْإِحْسَانِ^(١) .

ورحمة مضافٌ و (الغفور) مضافٌ إليه من الغفر وهو ستر الشيء وتغطيته ، أي : سائر القبائح والذنوب بإسبال الستر عليها في الدنيا وترك المؤاخذة عليها في العقبى .

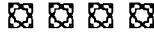
(دوما) منصوبٌ على نزع الخافض ، أي : الغفور في الدوام يعني في الدنيا والآخرة .

و (سليمان) بالزَّعِجِ بدلٌ من (راجي) ، وهو اسم الناظم .
واسم أبيه : حسين بن محمد بن شلبي ، واشتهر بالأفندي .
وهو شافعي المذهب ، أحمدِيُّ الخرقه ، شاذِلِيَّ الطَّرِيقَةِ^(٢) .

(١) تنبيه : لا داعي لتأويل المصنف رحمه الله لصفة الرحمة لله عز وجل بالإحسان ؛ فصفة الرحمة من صفات المعان القائمة بذات الله تعالى ولا يلزم من إثبات صفة الرحمة لله تعالى أن تكون مثل رحمة المخلوق ، فله تعالى رحمة تليق بكماله وجلاله سبحانه وتعالى ، ولا يجوز أن تُنْفَى خَوْفًا مِنَ التَّشْبِيهِ بِالْمَخْلُوقِ . راجع « منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات » للشنقيطي ص (٦٤) .
(٢) تنبيه : قوله : « أحمدِيُّ الخرقه شاذِلِيَّ الطَّرِيقَةِ » : قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « وأما لباس الخرقه التي يلبسها بعض المشايخ للمريدين ؛ فهذه ليس لها أصل يدل عليها الدلالة المعتمدة من جهة الكتاب والسنة ، ولا كان المشايخ المتقدمون يُلبسونها المريدين ، ولكن طائفة من المتأخرين رأوا ذلك واستحبوه .. إهـ .

وقال أيضًا : « وأما انتساب الطائفة إلى شيخ معين : فلا ريب أن الناس يحتاجون من يتلقون عنه الإيمان والقرآن ؛ وبذلك يَحْصُلُ اتِّبَاعُ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ بِإِحْسَانٍ ، فكما أن المرء له من يعلمه القرآن ونحوه ، فكذلك له من يعلمه الدين الباطن والظاهر ؛ ولا يتعين ذلك في شخص معين ، =

ولد بطندتا « طنطا » في ربيع الأول سنة بضع وستين بعد المائة والألف .
 وأخذ القراءات والتجويد عن شيخه « الثور الميهي » .
 وقوله (هو الجمزوري) نسبة لـ « جمزور » بالميم وهي بلد أبي الناظم ، معروفة
 قرية من « طندتا » بنحو أربعة أميال .



= ولا يحتاج الإنسان في ذلك أن ينتسب إلى شيخ معين ، كل من أفاد غيره إفادة دينية هو شيخه
 فيها ؛ وكل ميت وصل إلى الإنسان من أقواله وأعماله وآثاره ما انتفع به في دينه فهو شيخه من هذه
 الجهة ؛ فسلف الأمة شيوخ الخلفاء قرناً بعد قرن وليس لأحد أن ينتسب إلى شيخ يوالي على متابعتة
 ، ويعادي على ذلك ، بل عليه أن يوالي كل من كان من أهل الإيمان ، ومن عرّف منه التقوى من
 جميع الشيوخ وغيرهم ، ولا يخص أحداً بمزيد موالات ، إلا إذا ظهر له مزيد إيمانه وتقواه ، فيقدم
 من فضله الله ورسوله قال الله تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا
 وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [الحجرات : ١٣] . إهـ .
 « مجموع الفتاوى » (١١ / ٥١١ ، ٥١٢) .

٢- الْحَمْدُ لِلَّهِ مُصَلِّيًا عَلَيَّ
« مُحَمَّدٍ » وَآلِهِ وَمَنْ تَلَا

الشرح

قوله (الْحَمْدُ لِلَّهِ) إلى آخر النظم مقول القول .

والحمد : هو الثناء باللسان على الجميل الاختياري على جهة التعظيم .

و « الألف » و « اللام » فيه للجنس أو للعهد الذهني ، أي : جنس الحمد ثابت لله ، أو الحمد المعهود هنا كذلك .

و « اللام » في « لله » للملك أو للاستحقاق أو للاختصاص .

وقوله (مُصَلِّيًا) حالٌ من مقدرٍ مع عامله ، والأصل أحمد الله حالة كوني مُصَلِّيًا . والصلاة من الله رحمةً مقرونةً بتعظيم^(١) ، ومن الملائكة : استغفارًا ، ومن آدميين وغيرهم : تضرُّعٌ ودُعاء .

وقوله (عَلَيَّ مُحَمَّدٍ) « محمد » علمٌ منقولٌ من اسم مفعول المضعف للمبالغة يُقَالُ لِمَنْ كَثُرَتْ خِصَالُهُ الْحَمِيدَةُ .

وقوله (وَآلِهِ) أي : وعلى آله . والمراد بهم هنا : كُلُّ مُؤْمِنٍ تَقِيٍّ لِيُعْتَمَ الصَّخْبُ .

وقوله (وَمَنْ تَلَا) أي تبع من ذكروا فيما جاءوا به من عند الله وعمل به .

(١) قال أبو العالية - فيما رواه البخاري (٤٠٩ / ٨ - فتح) تعليقًا بصيغة الجزم (٤٠٩ / ٨) ووصله إسماعيل القاضي في « فضل الصلاة على النبي » (٩٥) وإسناده حسن - : « صلاة الله على رسوله : ثناؤه عليه عند الملائكة » . وراجع : « جلاء الأفهام » لابن القيم ص (١٥٧ : ١٧٠) .

٣- وَبَعْدُ : هَذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ
 فِي « الثُّونِ وَالتَّنْوِينِ » وَ « المَدُّودِ »

الشرح

وقوله (وَبَعْدُ) : بعد : كلمة يُؤْتَى بِهَا للانتقال من أسلوبٍ إلى أسلوبٍ آخر .
 والمشهور في استعمالها بناؤها على الضَّمِّ ، والواو نائبةٌ عن أَمَّا « النَّائِبَةُ » عن
 « مَهْمَا » ، وَحُذِفَتِ الْفَاءُ من قوله (هَذَا) لِضَرُورَةِ النَّظْمِ ، واسم الإشارة مبتدأ
 و (النَّظْمُ) بَدَلٌ مِنْهُ ، وهو اسمٌ بمعنى المنظوم .

وقوله (لِلْمُرِيدِ) متعلقٌ بمحذوفٍ تقديره : جَمَعْتُهُ ، والمريد هو الطالب .

وقوله (فِي الثُّونِ) يعني في أحكام الثُّونِ السَّاكِنَةِ .

(و) فِي أَحْكَامِ (التَّنْوِينِ) وهو في اللغة : التَّنْوِينُ ، يُقَالُ : نَوَّنَ الطَّائِرَ إِذَا
 صَوَّتَ .

ومعناه في اصطلاح أهل التَّجْوِيدِ : نَوَّنَ سَاكِنَةً زَائِدَةً تَثْبُتُ فِي اللَّفْظِ دُونَ الْخَطِّ
 وَفِي الْوَصْلِ دُونَ الْوَقْفِ . وهو مختصٌّ بأواخر الأسماء ، بخلاف الثُّونِ
 السَّاكِنَةِ فَإِنَّهَا تَثْبُتُ فِي اللَّفْظِ وَالْخَطِّ وَالْوَصْلِ وَالْوَقْفِ ، وتكون في الأسماء
 والأفعال والحروف ، متوسِّطَةً وَمُتَطَرِّفَةً .

(و) فِي أَحْكَامِ (المَدُّودِ) جمع مَدٌّ ، وهو هنا عبارةٌ عن زيادة المدِّ في حروف
 اللين لأجل همزةٍ أو ساكنٍ كما سيأتي .

٤- سَمِيَّتُهُ بِـ « تُحْفَةِ الْأَطْفَالِ »

عَنْ شَيْخِنَا « الْمَيْهِيِّ » ذِي الْكَمَالِ

الشرح

(سَمِيَّتُهُ) أي : هذا النَّظْمُ (بِتُحْفَةِ الْأَطْفَالِ) هذه الباء ليست من العلم .

و « التُّحْفَةُ » من الإِتْحَافِ ، و « الْأَطْفَالِ » : جمع طفلٍ .

والمُرَادُ بِهِمْ هُنَا : الَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا دَرَجَةَ الْكَمَالِ فِي هَذَا الْفَنِّ .

(عَنْ شَيْخِنَا) يعني حالة كون هذا النَّظْمِ مأخوذاً مدلوله أو اسمه عن الإمام

العالم العلامة الحبر البحر الفهامة : الشيخ نور الدين علي بن عمر بن حمد بن

ناجي بن فنيش (الْمَيْهِيِّ) نسبة لبلدة تُسَمَّى « الميه » بجوار « شيبين الكوم »

بإقليم « المنوفيّة » .

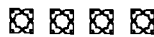
ولد رحمه الله تعالى بها سنة ١١٣٩ هـ ، واشتغل بالعلم مُدَّةً بِـ « الجامع الأزهر »

ثم رحل إلى « طندتا » وصار يعلمُ النَّاسَ بها القراءات والتَّجْوِيدَ وغيرهما من

العلوم ، حتَّى انتقل إلى دار الكرامة صبيحة يوم الأربعاء لأربع عشرة ليلة من شهر

ربيع الأول سنة ١٢٠٤ هـ ، تغمَّده الله برحمته .

(ذِي الْكَمَالِ) أي صاحب الكمال ، أي المتلبِّسُ به في سائر الأحوال .



٥- أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلَابَا
وَالْأَجْرَ وَالْقَبُولَ وَالنُّوَابَا

الشرح

(أَرْجُو) أي : أؤمل (به) أي : بهذا النُّظْمِ (أن ينفع الطُّلَابَا) بضمَّ الطاء وتشديد اللام ، جمع طَالِبٍ ، وهو المنهمك على الشيء المنكب عليه .

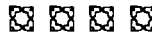
فيشمل المبتدئ : وهو من لا يقدر على تصوير المسائل .

والمنتهي : وهو من يقدر عليه ، والمتوسط وهو من حصل طرفاً من العلم يهتدي به إلى باقيه .

(وَالْأَجْرَ) بالنَّصْبِ عطفٌ على « أن ينفع » ، وهو إيصالُ النَّفْعِ إلى العبد على طريق الجزاء .

(وَ) أَرْجُو بِهِ (الْقَبُولَ) أي أن يَقْبَلَنِي اللهُ بسبب هذا النُّظْمِ ، أو يقبله مني أو يقبلني وإيَّاه ومن اعتنى به .

(وَ) أَرْجُو (النُّوَابَا) بألف الإِطْلَاقِ ، وهو مقدارٌ من الجزاء يعلمه اللهُ يتفضل بإعطائه لمن يشاء من عباده في نظير أعمالهم الحسنة ، فَعَطْفُهُ عَلَى الْأَجْرِ عَطْفٌ تَفْسِيرٌ .



الطرس الخامس

أَحْكَامُ النَّوْنِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ

* ثم شرع الناظم فيما وضع له هذا النظم فقال :

(أحكام النون الساكنة والتنوين) أي : هذا باب أحكام النون الساكنة وأحكام التنوين .

والأحكام : جمع محكم ، والمراد به هنا : النسبة التامة كثبوت الوجوب لإظهار « النون والتنوين » الواقعين قبل حروف الحلق .

٦- لِلنُّونِ إِنْ تَسَكَّنْ وَلِلتَّنْوِينِ
أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي

الشرح

الجار والمجرور من قوله (لِلنُّونِ إِنْ تَسَكَّنْ) متعلقٌ بمحذوفٍ خبرٌ مقدّمٌ .
(وَلِلتَّنْوِينِ) معطوفٌ عليه .

وقوله (أَرْبَعُ أَحْكَامٍ) مبتدأ مؤخر ، أي : للنون حال سكونها والتنوين - ولا يكون إلا ساكناً - أحكاماً أربعة عند الأكثرين ؛ وهي :

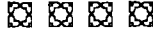
١- الإظهار .

٢- والإدغام بقسميه .

٣- والإقلاب .

٤- والإخفاء .

وجعلها « الجعبري »^(١) ثلاثة ، فأسقط الإقلاب ، وأدخله في الإخفاء .
وحذف « التاء » من « أربع » للضرورة .
وقوله (فَخُذْ تَبِينِي) أي : تفصلي لهذه الأحكام .



(١) هو إبراهيم بن عمر بن ابراهيم ، محقق حاذق ، له مؤلفات كثيرة ، منها شرح الشاطبية ، توفي سنة ٧٣٢هـ . « غاية النهاية في طبقات القراء » لابن الجزري (١ / ٢١) .

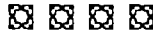
المبحث الأول

الإظهار

٧- فالأوّل الإظهارُ قَبْلَ أَحْرَفِ
لِلْحَلْقِ « سِتِّ » رُتِبَتْ فَلتَعْرِفِ

الشرح

(فالأوّل) من الأربعة (الإظهارُ) لهما عند كُـلِّ القُرءاء .
والإظهار : معناه لغة : البَيانُ .
واضطلاحاً : إخراج كُـلِّ حرفٍ من مخرجِهِ من غير غُنَّةٍ في المظهر .
وذلك (قَبْلَ أَحْرَفِ) منسوبة (لِلْحَلْقِ) أي خارجة منه .
وقوله (سِتِّ) بالجرّ بدلٌ من أحرف ، وأصله ستة فحذف التاء لضرورة النّظم .
وهذه الستّة (رُتِبَتْ) أي : رتّبها النّاطم على حسب مخارجها في البيت الآتي .
وقوله (فَلتَعْرِفِ) بالبناء للمفعول أو للفاعل من المعرفة بمعنى العلم ، أي :
فلتعلم هذه الحروف بأحكامها وأنّ لِكُلِّ منها رتبةً ومحلّاً تخرُجُ منه .
ثم إنّ « التّون » تقع مع حرف الإظهار ، تارةً من كلمةٍ ، وتارةً من كلمتين ،
بخلاف « التّنين » فإنّه لا يكون إلّا من كلمتين .



٨- « هَمْزٌ » فَ « هَاءٌ » ثُمَّ « عَيْنٌ » « حَاءٌ »
 مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ « غَيْنٌ » « خَاءٌ »

الشرح

- فمن أقصى الحلق : (هَمْزٌ) نحو :
- ﴿ يَنْتَوُونَ ﴾ [الأنعام : ٢٦] .
- و ﴿ مَن ءَامَنَ ﴾ [البقرة : ٦٢] .
- و ﴿ كُلُّ ءَامَنَ ﴾ [البقرة : ٢٨٥] . في قراءة غير « ورش » ؛ لأنه يُحْرَكُ النون والثنوين بحركة الهمزة .
- (فَهَاءٌ) نحو :
- ﴿ مِنْهُمْ ﴾ [التوبة : ٨٣] .
- و ﴿ مِنْ هَادٍ ﴾ [الرعد : ٣٣] .
- و ﴿ جُرَيْبٍ هَارٍ ﴾ [التوبة : ١٠٩] .
- (ثُمَّ) من وسطه (عَيْنٌ) .
- ف (حَاءٌ مُهْمَلَتَانِ) أي : متروكتان بلا نقط ، نحو :
- ﴿ أَنْعَمْتَ ﴾ [الفاتحة : ٧] .
- و ﴿ مَن عَمِلَ ﴾ [الأنعام : ٥٤] .
- و ﴿ حَقِيقٌ عَلَى ﴾ [الأعراف : ١٠٥] .

- ونحو ﴿ وَتَنجِتُونَ ﴾ [الشعراء : ١٤٩] .
- و ﴿ مِّنْ حَكِيمٍ ﴾ [فصلت : ٤٢] .
- و ﴿ عَلَيْهِمْ حَكِيمٌ ﴾ [النساء : ٢٦] .
- (ثُمَّ) من أذناه (غَيْنٌ) فـ (خَاءٌ) معجمتان نحو :
- ﴿ فَسَيَنْفِضُونَ ﴾ [الإسراء : ٥١] .
- و ﴿ مِّنْ غَلِيٍّ ﴾ [الأعراف : ٤٣] .
- و ﴿ عَفْوًا عَفُورًا ﴾ [النساء : ٤٣] .
- ونحو : ﴿ وَالْمُنْحَنَقَةُ ﴾ [المائدة : ٣] .
- و ﴿ مِّنْ خِزْيٍ ﴾ [هود : ٦٦] .
- و ﴿ يَوْمَئِذٍ خَشِيعَةٌ ﴾ [الفاشية : ٢] .
- وما سلكه رحمه الله في ترتيب هذه الحروف الستة ؛ هو ما سلكه الإمام « ابن الجزري » في « مقدمته »^(١) .

وجرى الإمام « الشاطبي »^(٢) على خلافه ، حيث قال :

أَلَا هَاجَ حُكْمَ عَمِّ خَالِيهِ عُقْلًا

(١) « المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية » لملا علي القاري ص ٤٧ ، و « الحواشي الأزهرية في حل

ألفاظ المقدمة الجزرية » للعلامة خالد الأزهرى ص ٣٤ .

(٢) « الوافي في شرح الشاطبية » للشيخ عبد الفتاح القاضي (١ / ٩٦) ، وأول البيت :

وَعِنْدَ حُرُوفِ الْحَلَقِ لِلْكَلِّ أَظْهَرًا

وحقيقة الإظهار : أن ينطق بالتَّوْنِ وَالتَّنْوِينِ عَلَى حَدِّهِمَا ثُمَّ يَنْطِقُ بِحُرُوفِ
الإظهار من غير فصلٍ بينهما وبين حقيقتهما ، فلا يسكت على التَّوْنِ وَلَا
يقطعها عن حروف الإظهار .

وتجويده إذا نطقت به : أن تُسَكَّنَ التَّوْنِ ، ثم تلفظ بالحرف ولا تُثَقِّلُ التَّوْنِ بحركة
من الحركات ، ولا تسكنها بِثَقِيلٍ وَلَا مَيْلٍ إِلَى عُنْتَةٍ ، وَيَكُونُ سُكُونُهَا بِلُطْفٍ .

والعلة لإظهار « التَّوْنِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ » عند الأحرف السُّتَّةِ المذكورة ؛ بُعْدُ
مُخْرِجِهَا عَنْ مُخْرِجِهَا ؛ لِأَنَّهَا مِنَ الْحَلْقِ ، وَالتَّوْنِ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ ،
وَالإِدْغَامِ إِذَا يَسُوغُهُ التَّقَارُبُ .

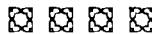
ثم لما كان التَّوْنِ وَالتَّنْوِينِ سَهْلَيْنِ لَا يَحْتَاجَانِ فِي إِخْرَاجِهِمَا إِلَى كَلْفَةٍ ،
وحروف الحلق أشدَّ الحُرُوفِ كَلْفَةً وَعِلَاجًا فِي الإِخْرَاجِ ، حَصَلَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَهُنَّ
تَبَاطُؤٌ لَمْ يَخْسُنْ مَعَهُ الإِخْفَاءُ كَمَا لَمْ يَخْسُنِ الإِدْغَامُ إِذْ هُوَ قَرِيبٌ مِنْهُ ، فَوَجَبَ
الإِظْهَارُ الَّذِي هُوَ الْأَصْلُ .

وكُلَّمَا بُعِدَ الْحَرْفُ كَانَ التَّيْبِينُ أَعْلَى ؛ فَتَظْهَرُ التَّوْنِ السَّاكِنَةُ وَالتَّنْوِينِ
عند « الهمزة » و « الهاء » إظهارًا بَيِّنًا وَيُقَالُ لَهُ أَعْلَى .

وعند « العين » و « الحاء » أَوْسَطُ . وعند « الغين » و « الخاء » أَدْنَى .

ولا خلاف بين القراء العشرة في ذلك ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ مَذْهَبِ « أَبِي جَعْفَرٍ »
مِنْ إِخْفَائِهِمَا عِنْدَ « الْغَيْنِ » وَ « الْخَاءِ » الْمُعْجَمَتَيْنِ .

ووجهه عنده ؛ قَرْبَهُمَا مِنْ حَرْفِي أَقْصَى اللِّسَانِ « الْقَافِ » وَ « الْكَافِ » .



المبحث الثاني

الإدغام

٩- وَالثَّانِ : إِدْغَامٌ بِسِتَّةِ أَتَتْ
 فِي (يَزْمُلُونَ) عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَّتَتْ

الشرح

(و) الحكم (الثَّانِ) بحذف الياء للتخفيف ككُلُّ منقوصٍ مرفوعًا أو مجرورًا
 (إِدْغَامٌ) سواء كان بَعْنَةً أو بدونها .

ومعناه في اللغة : الإدخال ، يُقَالُ أُدْغِمْتُ اللَّجَامَ فِي فَمِ الْفَرَسِ إِذَا أَدْخَلْتَهُ فِيهِ ،
 وَأَدْغَمْتُ الْمَيْتَ فِي اللَّحْدِ إِذَا جَعَلْتَهُ فِيهِ .

وفي الاصطلاح : التقاء حرفٍ ساكِنٍ بِمُتَحَرِّكِ بِحَيْثُ يَصِيرَانِ حَرْفًا وَاحِدًا
 مُشَدَّدًا يَرْتَفِعُ اللَّسَانُ عَنْهُ ارْتِفَاعَةً وَاحِدَةً .

والباء في قوله (بِسِتَّةِ) بمعنى « في » أي : في ستة أحرف .

وهذه السِتَّةُ (أَتَتْ) يعني جُمِعَتْ .

(فِي) حروف (يَزْمُلُونَ) بضم الميم .

وهي « الياء » المثناة تحت و « الزاء » و « الميم » و « اللام » و « الواو » و « التون » .

وهذه الكلمة (عِنْدَهُمْ) يعني عند كُلِّ الْقُرَاءِ .

(قَدْ ثَبَّتَتْ) أي : اشتهرت .

١٠- لِكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْعَمَا
فِيهِ بَعْنَةٌ (بِيْتُمُو) عَلِمَا

الشرح

(لِكِنَّهَا) أي : هذه السُّنَّةُ (قِسْمَانِ) :
الأوَّلُ : (قِسْمٌ يُدْعَمَا) بألف التثنية . أي : النون والتنوين أي : يجب
إدغامهما (فِيهِ بَعْنَةٌ) أي : مع عُنَّةٍ أي : مُصَاحِبًا لها .
والعُنَّةُ صوتٌ لذيذٌ مرَّكَّبٌ في جسم النون والتنوين والميم أيضًا إِذَا سَكَتَ ولم
تَظْهَر ، ولا عمل للسان فيه .

ومخرجها : من الخيشوم وهو خرق الأنف المُتَّجِدِب إلى داخل الفم المركب
فوق غار الحنك الأعلى وليس بالمنخر ، وتمدَّ قدر حركتين ، وذلك الإدغام
يكون (بِيْتُمُو) أي : في حروفها .

قوله (عَلِمَا) بالإشباع مبنيٌّ للمفعول تكملة للبيت . وهذا عند غير خلف عن
حمزة ، أمَّا عنده فالإدغام بَعْنَةٌ يكون في النون والميم فقط .

ويُسمَّى هذا « الإدغام الناقص » ؛ لأنَّ دخول العُنَّةِ ناقصه عن كمال التَّشديد .
* وأمثله في « الياء » :

- ﴿ مَنْ يَقُولُ ﴾ [البقرة : ٨] .

- ﴿ وَرَقٌّ يَجْعَلُونَ ﴾ [البقرة : ١٩] .

* وفي « الثون » :

- ﴿ مِنْ نُورٍ ﴾ [النور : ٤٠] .

- و ﴿ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ ﴾ [العاشية : ٨] .

* وفي « الميم » :

- ﴿ مِمَّنْ مَنَعَ ﴾ [البقرة : ١١٤] .

- ﴿ مَثَلًا مَّا ﴾ [البقرة : ٢٦] .

* وفي « الواو » :

- ﴿ مِنْ وَاٍلٍ ﴾ [الرعد : ١٠] .

- ﴿ غِسْوَةٌ لَّهُمْ ﴾ [البقرة : ٧] .

○ وكيفية الإدغام : أن تجعل الحرف الذي يُرادُ إدغامه مثل المدغم فيه ، فإذا

حصل المثلان وجب إدغام الأول في الثاني حكماً إجماعياً .

○ ووجه إدغام الثون الساكنة والتثوين في الياء والواو : التجانس في

الانفتاح والاستفال والجهر ومضارعتهما الثون والتثوين باللين الذي فيهما لأنه

شبيه بالغة حيث يتسع هواء الفم فيهما .

ووجه إدغامهما في « الثون » : التماثل ، وفي « الميم » : التجانس للاشتراك في

الغنة والجهر والانفتاح والاستفال والكون بين الرخوة والشديدة .

والحجة للأكثرين في بقاء الغنة عند الياء والواو ما في بقائها من الدلالة على

الحرف المدغم ، ويقوي ذلك أنهم مجمعون على بقاء صوت الإطباق إذا

أدغمت في التاء نحو :

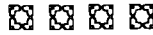
- ﴿ بَسَطَتْ ﴾ [المائدة : ٢٨] .

- و ﴿ أَحَطَّتْ ﴾ [النمل : ٢٢] .

فبقاء الإطباق مع إدغام الطاء شبيه ببقاء الغنة مع إدغام التون .

والحجة لـ « خلف » في إذهاب الغنة أن ينقلب الحرف الأول من جنس الثاني ويكمل التشديد ولا يبقى للحرف ولا لصفاته أثر .

واتفق العلماء على أن الغنة مع « الياء والواو » غنة المدغم ، ومع « التون » غنة المدغم فيه ، واختلفوا مع « الميم » ، والصحيح : أنها غنة المدغم ؛ لأن غنة التون أظهر من غنة الميم .



واعلم أن « الثون الساكنة » مع هذه الأحرف الأربعة لا تُدغمُ إلا إذا كانت متطرفةً بأن تكون آخر كلمة ، والحرف أوّل التي تليها ، أمّا إذا كانت متوسطةً بأن كانا من كلمة فإنها تظهر .
وإلى ذلك أشار الناظم بقوله :

١١- إلا إذا كانا بكلمة فلا

تُدغمُ كـ « دُنْيَا » ثُمَّ « صِنْوَان » تَلَا

(إِلا إذا كانا) أي المدغم والمدغم فيه (بكلمة) بكسر الكاف وفتحها مع سكون اللام فيهما أي : في كلمة (فلا تُدغم) أنت بل يجب عليك الإظهار لئلا تلتبس الكلمة بالمضاعف وهو ما تكرر أحد أصوله كحيان ورمان .
والواقع من ذلك في القرآن أربعة ، وذلك (ك « دُنْيَا » ثُمَّ « صِنْوَان ») وقنوان وبنيان .

وقوله (تلا) أي : تبعه في الحكم .

لأنك إذا قلت : « الدُّنْيَا » و « صِنْوَان » بالإدغام التبتت ولم يفرّق السامع بين ما أصله « الثون » وما أصله التضعيف فلم يعلم أنه من الدُّنْيَا ، والصنو ، أو من الدُّنْيَا والصو .



١٢- وَ « الثَّانِي » : إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّةٍ
 فِي « اللَّامِ » وَ « الرَّاءِ » ثُمَّ كَرَّرْنَاهُ

الشرح

« و » القسم « الثاني » هي من قسمي الإدغام « إدغام » للنون والتنوين فيُدغمان عند كُلِّ القراء « بغير غنة » .

وذلك « في اللام » نحو : ﴿ هُدَىٰ لِّلْمُنْفِقِينَ ﴾ [البقرة : ٢] .

﴿ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة : ١٣] .

(وَ) فِي (الرَّاءِ) بِالْقَصْرِ لَفَتْ فِي كُلِّ حَرْفٍ آخِرِهِ « همزة » .

نحو : ﴿ مِّن رَّبِّهِمْ ﴾ [البقرة : ٥] .

- ﴿ رَأَوْفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة : ١٢٨] .

ولا يكون إلا من كلمتين ، ويُسمى هذا الإدغام الكامل .

* وفي بعض نسخ المتن :

وَرَمَزُهُ « رَل » فَاتَّقِنْتَهُ

وهذا على ما عليه جمهور أهل الأداء عن القراء العشرة .

وروى بعضهم إدغامهما فيهما بغنة لـ « نافع » و « أبي جعفر » و « ابن كثير »

و « أبي عمرو » و « يعقوب » و « ابن عامر » و « حفص » .

وعليه يكون ناقصًا .

ووجه إدغامهما فيهما : قربٌ مخرجهن ؛ لأنهن من حروف طرف اللسان ، أو كونهن من مخرج واحدٍ على رأي الفراء وكل منهما يستلزم الإدغام .

وأيضًا : لو لم يدغما فيهما لحصل الثقل لاجتماع المتقارين أو المتجانسين ، فبالإدغام يحصل الخفة ؛ لأنه يصير في حكم حرف واحد .

ووجه حذف الغنة المبالغة في التخفيف ؛ لأن بقاءها يورث ثقلًا ما ، وسبب ذلك قلبهما حرفًا ليس فيه غنة ولا شبيهاً بما فيه غنة .

* ثم أشار الناظم إلى حكم من أحكام « الرء » بقوله (ثُمَّ كَرَّرَنَّهُ) بنون التوكيد الثقيلة ، أي : احكم عليه بأنه حرفٌ تكرير ، لكن يجب إخفاء تكريره والتكرير لغة : إعادة الشيء بصفته الأولى أكثر من مرة .

واصطلاحًا : ارتعاد رأس اللسان عند التطق بالحرف ، وحرفه الرء .

فيجب على القارئ أن يخفي تكريره ولا يظهره ، ومتى أظهره فقد جعل من الحرف المشدد حروفًا ومن المخفف حرفين .



المبحث الثالث

الإقلاب

١٣- و « الثَّالِثُ » : الإِقْلَابُ عِنْدَ « البَاءِ »

« مِيمًا » بِغُنَّةٍ مَعَ الإِخْفَاءِ

الشرح

(و) الحكم (الثالث) من أحكام الثون الساكنة والتثوين (الإقلاب) بكسر الهمزة .

ومعناه لغة : تحويل الشيء عن وجهه ، يُقَالُ : قلبه أي : حوّله عن وجهه .
واصطلاحاً : جعل حرفٍ مكان آخر .

وقال بعضهم : هو عبارة عن قلبٍ مع خفاءٍ لمراعاة الغنة .

والمراد هنا قلب الثون الساكنة والتثوين (مِيمًا بِغِنَّةٍ) أي : مع غُنَّةٍ ظاهرة (مع الإخفاء) لها أي : مُخْفَاة . وهذا بإجماع القراء .

وسواء كانت « الثون » مع « الباء » في كلمةٍ أو كلمتين ، والتثوين لا يكون إلا من كلمتين .

وذلك نحو : ﴿ أَنْبِئْتَهُمْ ﴾ [البقرة : ٣٣] .

و ﴿ أَنْ بُورِكَ ﴾ [النمل : ٨] .

و ﴿ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ [الحج : ٦١] .

ووجه قلبهما عندها عسر الإتيان بالعنة فيهما مع إظهارهما ثم إطباق الشفتين
 لأجل « الباء » ، ولم يدغما فيها لاختلاف نوع المخرج وقلة التناوب ، فتعين
 الإخفاء وتوصل إليه بالقلب « ميما » لشارك « الباء » مخرجا و « النون » غنة .
 وليحترز القارئ عند النطق به من كز الشفتين على « الميم » المقلوبة في اللفظ
 لئلا يتولد من كزهما غنة من الخيشوم ممططة ، فليسكن « الميم » بتلطف من
 غير ثقل ولا تعسف .



المبحث الرابع

الإخفاء

١٤- و « الرَّابِعُ » : الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ
مِنَ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ

الشرح

(و) الحكم (الرَّابِعُ) من أحكام النون الساكنة والتنوين (الإِخْفَاءُ) لهما .
وهو لغة : السُّتْر ، يقال : اختفى الرَّجُلُ عن أَعْيُنِ النَّاسِ بمعنى : استتر عنهم .
واصطلاحاً : النُّطْقُ بِحَرْفٍ سَاكِنٍ عَارٍ - أَي : خَالٍ - مِنَ التَّشْدِيدِ عَلَى صِفَةِ
بَيْنِ الإِظْهَارِ وَ الإِدْغَامِ مَعَ بَقَاءِ الْغُنَّةِ فِي الْحَرْفِ الأَوَّلِ وَهُوَ النُّونُ السَّاكِنَةُ
والتَّنْوِينُ .

وذلك الإِخْفَاءُ (عِنْدَ الْفَاضِلِ) أَي : الباقِي .

(مِنَ الْحُرُوفِ) وَهُوَ خَمْسَةٌ عَشْرَ ؛ لِأَنَّ الْحُرُوفَ ثَمَانِيَةَ وَعِشْرُونَ ، تَقَدَّمَ
مِنْهَا سِتَّةٌ لِلإِظْهَارِ ، وَسِتَّةٌ لِلإِدْغَامِ ، وَوَحَدٌ لِلإِقْلَابِ .

فِيْبَقِي خَمْسَةٌ عَشْرَ إِخْفَاؤُهُمَا عِنْدَهَا (وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ) أَي : مَتَعَيَّنٌ عَلَى
الشُّخْصِ الْفَاضِلِ أَي : الْكَامِلِ ، مِنَ الْفَضْلِ بِمَعْنَى الزِّيَادَةِ ، وَهُوَ فِي الأَصْلِ
نَوْعٌ كَمَالٌ يَزِيدُ الْمُتَّصِفَ بِهِ عَلَى غَيْرِهِ ؛ وَذَلِكَ بِإِجْمَاعِ مِنَ الْقُرْءَاءِ .

وَسِوَاءِ أَتَّصَلَتْ « النُّونُ » بِهِنَّ فِي كَلِمَةٍ أَوْ انْفَصَلَتْ عَنْهُنَّ فِي كَلِمَةٍ أُخْرَى .

١٥- في « خَمْسَةِ » مِنْ بَعْدِ « عَشْرِ » رَمَزُهَا
 فِي كَلِمِ هَذَا الْبَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا

الشرح

أي : يقع هذا الإخفاء (في « خَمْسَةِ » مِنْ بَعْدِ) أي : مع (عَشْرِ) من
 حروف المعجم بعد الثلاثة عشر المتقدمة « رَمَزُهَا » أي : الإشارة إليها « في
 كَلِمِ » بفتح « الكاف » وكسرها مع سكون « اللام » فيهما ، أي : في أوائل
 كلمات « هذا الْبَيْتِ » الآتي « قَدْ ضَمَّنْتُهَا » أي جمعتها .

والبيت هو قوله :

١٦- صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا
 دُمٌ طَيِّبًا زِدْ فِي ثَقَى ضَعُ ظَالِمًا

الشرح

* وهي : « الصَّادُ » المهملة نحو :

- ﴿ يَنْصُرْكُمْ ﴾ [آل عمران : ١٦٠] .

- و ﴿ أَنْ صَدُّوكُمْ ﴾ [المائدة : ٢] .

- و ﴿ رِيحًا صَرَّصَرًا ﴾ [فصلت : ١٦] .

* و « الدَّالُ » المعجمة نحو :

﴿ مُنذِرٌ ﴾ [الرعد : ٧] .

- ﴿ مِّن ذِكْرِ ﴾ [الشعراء : ٥] .
- ﴿ سِرَاعًا ذَٰلِكَ ﴾ [ق : ٤٤] .
- * و « الثاء » المثلثة نحو :
- ﴿ مَنشُورًا ﴾ [الفرقان : ٢٣] .
- ﴿ مِّن ثَمَرَةٍ ﴾ [البقرة : ٢٥] .
- ﴿ جَمِيعًا ثُمَّ ﴾ [البقرة : ٢٩] .
- * و « الكاف » نحو :
- ﴿ يَنكُثُونَ ﴾ [الأعراف : ١٣٥] .
- ﴿ مِّن كُلِّ ﴾ [البقرة : ٢٦٦] .
- ﴿ عَادًا كَفَرُوا ﴾ [هود : ٦٠] .
- * و « الجيم » نحو :
- ﴿ أُنجِيتَكُمْ ﴾ [الأعراف : ١٤١] .
- ﴿ إِن جَاءَكُمْ ﴾ [الحجرات : ٦] .
- ﴿ شَيْئًا جَنَّت ﴾ [مريم : ٦٠ ، ٦١] .
- * و « الشين » المعجمة نحو :
- ﴿ يَنشُر لَكُمْ ﴾ [الكهف : ١٦] .
- ﴿ لِمَن شَاء ﴾ [التكويد : ٢٨] .

- و ﴿ عَلِيمٌ شَرَعَ ﴾ [الشورى : ١٢ ، ١٣] .
- * و « القاف » نحو :
- ﴿ يَنْقَلِبُونَ ﴾ [الشعراء : ٢٢٧] .
- و ﴿ وَلَئِن قُلْتَ ﴾ [هود : ٧] .
- و ﴿ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴾ [سبأ : ٥٠] .
- * و « السين » المهملة نحو :
- و ﴿ مِّنْسَأْتُهُمْ ﴾ [سبأ : ١٤] .
- و ﴿ أَن سَبَكُونُ ﴾ [المزمل : ٢٠] .
- و ﴿ عَظِيمٌ سَمْعُونَ ﴾ [المائدة : ٤١ ، ٤٢] .
- * و « الدال » المهملة ، نحو :
- ﴿ أُنْدَادًا ﴾ [البقرة : ٢٢] .
- و ﴿ مِن دَابَّتَوْ ﴾ [الأنعام : ٣٨] .
- و ﴿ قِنَوَانٌ دَانِيَةٌ ﴾ [الأنعام : ٩٩] .
- * و « الطاء » المهملة نحو :
- ﴿ يَنْطِقُونَ ﴾ [الأنبياء : ٦٣] .
- و ﴿ مِن طِينٍ ﴾ [الأنعام : ٢] .
- و ﴿ صَعِيدًا طَبِيًّا ﴾ [النساء : ٤٣] .

* و « الزاي » نحو :

- ﴿ فَأَنْزَلْنَا ﴾ [البقرة : ٥٩] .

- و ﴿ فَإِنْ زَلْتُمْ ﴾ [البقرة : ٢٠٩] .

- و ﴿ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴾ [طه : ١٠٢] .

* و « الفاء » نحو :

- ﴿ أَنْفِرُوا ﴾ [التوبة : ٣٨] .

- ﴿ وَإِنْ فَاتَكُمْ ﴾ [المتحنة : ١١] .

- و ﴿ خَلِدَا فِيهَا ﴾ [النساء : ١٤] .

* و « التاء » نحو :

- ﴿ يَنْتَهُوا ﴾ [المائدة : ٧٣] .

- و ﴿ مِنْ تَحْتِهَا ﴾ [البقرة : ٢٥] .

- و ﴿ جَنَّاتٍ تَجْرِي ﴾ [البقرة : ٢٥] .

* و « الضاد » المعجمة ، نحو :

- ﴿ مَنضُورٍ ﴾ [الواقعة : ٢٩] .

- و ﴿ إِنْ ضَلَلْتَ ﴾ [سبأ : ٥٠] .

- و ﴿ قَوْمًا ضَالِّينَ ﴾ [المؤمنون : ١٠٦] .

* و « الظاء » المشالة نحو :

- ﴿ أَنْظُرُوا ﴾ [الأنعام : ١١] .

- و ﴿ مِّنْ ظَهِيرٍ ﴾ [سبأ : ٢٢] .

- و ﴿ ظَلًّا ظَلِيلًا ﴾ [النساء : ٥٧] .

والحجة لإخفاء التَّوْنِ السَّاكِنَةِ والتَّنْوِينِ عند هذه الأحرف : أنَّهما لم يقربا
منهن كقربهما من حروف الإدغام ؛ فيجب إدغامهما فيهن من أجل القرب ،
ولم يبعدا منهنَّ كبعدهما من حروف الإظهار ؛ فيجب إظهارهما عندهنَّ من
أجل البعد ، فلما عدم القرب الموجب للإدغام والبعد الموجب للإظهار ؛ أُعْطِيَا
حكماً متوسطاً بين الإدغام والإظهار وهو الإخفاء ؛ لأنَّ الإظهار : إبقاء ذات
الحرف وصفته معاً ، والإدغام التَّام : إذهابهما معاً .

والإخفاء هنا : إذهاب ذات التَّوْنِ والتَّنْوِينِ من اللفظ وإبقاء صفتها التي هي
الغُنَّةُ ، فانتقل مخرجهما من اللسان إلى الخيشوم .

لأنَّك إذا قلت : « عنك » ، مثلاً ، وأخفيت ، تجد اللسان لا يرتفع ولا عمل له
ولم يكن بين « العين » و « الكاف » إلا غُنَّةٌ مجردةٌ .

واعلم أنَّ الإخفاء تارةً يكون إلى الإظهار أقرب ، وتارةً إلى الإدغام أقرب ،
وذلك على حسب بُعد الحرف منهما وقربه .

ولذا جعلوه على ثلاث مراتب :

١- أدناها عند الطاء والدال المهملتين والتاء المثناة من فوق .

٢- وأقصاها عند القاف والكاف .

٣- وأوسطها عند الأحرف الباقية .

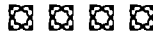
ويجب على القارئ أن يحترز في حالة إخفاء « النون » من أن يشيع الضمة قبلها أو الفتحة أو الكسرة ؛ لئلا يتولد من الضمة واو .

في مثل ﴿ كُنْتُمْ ﴾ [آل عمران : ٣١] .

ومن الفتحة ألف في مثل ﴿ عَنْكُمْ ﴾ [النحل : ٥٤] .

ومن الكسرة ياء في مثل ﴿ مِنْكُمْ ﴾ [البقرة : ٦٥] .

وليحترز أيضًا من إصاق اللسان فوق الثنايا العليا عند إخفاء « النون » ، ومن إظهارها ، فإن ذلك كله خطأ فاحش . والجهل ليس بعذر .



الباب الثاني

- الدرس السادس : حُكْم النُّونِ وَالْمِيمِ الْمُشَدَّدَتَيْنِ .
- الدرس السابع : أَحْكَامُ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ .
- الدرس الثامن : أَحْكَامُ لَامِ أَنْ وَوَلَامِ الْفِعْلِ .
- الدرس التاسع : فِي الْمُثَلِّينِ وَالْمُقَارِبِينَ وَالْمُتَجَانِسِينَ .

الدرس السادس

حُكْمُ التَّوْنِ وَالْمِيمِ الْمُشَدَّدَتَيْنِ

١٧- وَعَنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُدَّدَا
وَسَمَّ كُلاًَّ حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا

الشرح

(وَعَنَّ) بضم الغين المعجمة وتشديد التَّوْنِ وفتحها فعل أمر أي : أظهر الغُنَّةَ .
و (مِيمًا) بالنصب مفعولٌ لـ « غن » .

(ثُمَّ) غَنَّ (نُونًا) ولو تنوينًا لتسميته نونًا (شُدَّدَا) بالبناء للمجهول وألفه
للتثنية عائذٌ على الميم والتَّوْنِ ، فالغُنَّةُ صفةٌ لازمةٌ لهما مطلقًا ، إلا أنَّهُمَا إذا
شُدَّدتا كان إظهارُ غُنَّتِهِمَا آكُذُ ، نحو :

- ﴿ مِنْ آلِحِنَّةٍ ﴾ [الناس : ٤] .

- ﴿ إِنِّي ﴾ [طه : ١٢] .

- ﴿ وَذَا التَّوْنِ ﴾ [الأنبياء : ٨٧] .

- و ﴿ النَّاسِ ﴾ [الناس : ٤] .

و ﴿ مِّن تَذِيرٍ ﴾ [القصص : ٤٦] .

ونحو : ﴿ ثُمَّ ﴾ [البقرة : ٢٨] .

- ﴿ الْمَرْمَلُ ﴾ [الزمّل : ١] .

- ﴿ فَأَمُّهُ ﴾ [القارعة : ٩] .

وهي في الساكن أكمل منها في المتحرك .

وفي المتحرك أكمل منها في المظهر .

وفي المدغم أكمل منها في المخفي .

(وَسَمِّ) أنت (كُلاً) من الميم والتون المشدّتين (حَرْفٌ غُنَّةٌ) مشدّداً ، أو حرفاً أغن مشدّداً .

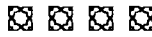
وقوله (بَدَأ) أي : ظهر ، تكلمة للبيت .

وليحترز القارئ عن المدّ عند الاتيان بالغنة في « التون » و « الميم » في نحو :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ ﴾ [البقرة : ٦] .

﴿ وَإِمَّا فِدَاءً ﴾ [محمد : ٤] .

لئلاً يتولّد منها حرفٌ مدّ فيصير اللفظ « إين الذين » « وإيما فداء » كما يفعله بعض القراء المتعسّفين ، وهو خطأ صريحٌ وزيادة في كلام الله تعالى .



الدرس السابع

أحكام الميم الساكنة

وهي ثلاثة : إخفاء وإدغام وإظهار

١٨- وَ « الميم » إِنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الْهَجَا
لَا « أَلِفٌ لَيِّنَةٌ » لِذِي الْحِجَا

الشرح

(والميم) مبتدأ ، وجملة (إِنْ تَسْكُنْ) حالٌ ، أي : والميم حال سكونها .
وقوله (تَجِيء) بالهمز الساكن وتركه ؛ خبر المبتدأ ، ويصح أن تكون جملة
« إِنْ تَسْكُنْ تَجِيء » خبر المبتدأ .
وقوله (قَبْلَ الْهَجَا) ظرفٌ « لتجيء » .
والهجا بالقصر لئنة الوقف ، وهو تعديد الحروف بأسمائها كأن تقول : بكرٌ
حروفه « الباء » و « الكاف » و « الراء » .
وقوله (لَا أَلِفٌ لَيِّنَةٌ) لا نافية بمعنى غير أي : غير « الألف » الساكنة إذ لا
تأتي قبلها ؛ لأن ما قبلها يكون مفتوحاً دائماً .
وقوله (لِذِي) أي : لصاحب (الْحِجَا) بكسر الحاء وبالجميم كإلى : كامل
العقل والفتنة والمقدار ، كما في « القاموس » .
ثم ذكر أحكام « الميم » الثلاثة بقوله :

- ١٩- أَحْكَامُهَا « ثَلَاثَةٌ » لِمَنْ ضَبَطَ
 « إِخْفَاءً » « أَذْغَامًا » وَ « إِظْهَارًا » فَقَطْ
 (أَحْكَامُهَا « ثَلَاثَةٌ » لِمَنْ ضَبَطَ) أَي : حَفِظَ وَهِيَ (إِخْفَاءً أَذْغَامًا) بِنَقْلِ حَرَكَةِ
 الهمزة إلى الساكن قبلها معطوف بحرف عطفي محذوف .
 (وَإِظْهَارًا) وَتَقَدَّمَ مَعْنَى كُلِّ مِنَ الثَّلَاثَةِ .
 وَقَوْلُهُ (فَقَطْ) تَكْمَلَةٌ لِلْبَيْتِ .

- ٢٠- وَ « الْأَوَّلُ » : الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ
 وَسَمَّيْتُهُ « الشَّفْوَى » لِلقُرْءِ

الشرح

- (فالأول) منها (الإخفاء) لها مع الغنة إن وقعت (قبل^(١) الباء) الموحدة
 سواء كان سكونها متأسلا .
 نحو : ﴿ يَعْصِمُ بِاللَّهِ ﴾ [آل عمران : ١٠١] .
 - و ﴿ يَوْمَ هُمْ بَلْرُؤُونَ ﴾ [غانر : ١٦] .
 أو عارضًا نحو :
 - ﴿ يَا عَلَمَ بِالشَّكْرِينَ ﴾ [الأنعام : ٥٣] .
 - و ﴿ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ ﴾ [الأنعام : ٥٨] . في قراءة أبي عمرو ويعقوب .
 وهذا هو المختار الذي عليه جمهور أهل الأداء . وذهب جماعة إلى إظهارها

عندها إظهارًا تامًا أي : من غير غُنَّةٍ . والعمل على الأول .
 ووجهه أن « الميم » و « الباء » لما اشتركا في المخرج وتجانسا في الانفتاح
 والاستفال ثقل الإظهار والإدغام المحض ، فعدل إلى الإخفاء .
 (وَسَمِّهِ) أنت الإخفاء (الشَّفْوِيُّ) بسكون الفاء لضرورة النُّظْمِ (للقراء)
 أي : عندهم ، وذلك لأنه يخرج من الشفتين .

٢١- وَالثَّانِ : إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى

وَسَمِّ « إِدْغَامًا صَغِيرًا » يَا فَتَى

الشرح

(والثَّانِ) بحذف الياء للوزن ، أي والثاني من أحكام الميم الساكنة (إِدْغَامٌ)
 لها (بِمِثْلِهَا) أي : في مثلها (أَتَى) أي : ورد في القرآن العزيز نحو :

- ﴿ أَمْ مَنَ أَسْكَسَ ﴾ [التوبة : ١٠٩] .

- ﴿ خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ ﴾ [البقرة : ٢٩] .

سواءً كانت « الميم » أصليةً كما في هذين المثالين ، أم مقلوبةً من « التَّوْنِ
 السَّاكِنَةِ » و« التَّنْوِينِ » ، نحو :

- ﴿ مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ ﴾ [السجدة : ٨] .

(وَسَمِّ) أنت هذا الإدغام (إِدْغَامًا صَغِيرًا) والإدغام الصَّغِيرُ هو أن يَتَّفِقَ
 الحرفان صفةً ومخرجًا ويسكن أولهما .

وقوله (يَا فَتَى) تكملةً أي : يا من يتأتى منك العلم .

والفتى في الأصل : الشاب ويُطلَقُ على الشَّخص من حين بلوغه خمس عشرة
سنة إلى أن يبلغ ثلاثين سنة .



٢٢- وَ « الثَّالِثُ » : الإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّةِ
مِنْ أَحْرَفٍ وَسَمَّهَا « شَفْوِيَّةٌ »

الشرح

(وَالثَّالِثُ) من أحكام الميم الساكنة الإظهار لها (في) أي : عند (البقية) أي الباقي من الـ (أَحْرَفٍ) وهي سِتَّةٌ وعشرون حرفًا ، وذلك نحو :

- ﴿ أَنْعَمْتَ ﴾ [الفاتحة : ٧] .

- و ﴿ تَسُونُ ﴾ [الروم : ١٧] .

- و ﴿ لَمَلَكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة : ٢١] .

- و ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ﴾ [البقرة : ١٧] .

(وَسَمَّهَا) أي : هذه الأحرف حروف إظهار (شَفْوِيَّةٌ) بسكون « الفاء » ضرورة وبـ « الواو » بعدها بناءً على أن أصل شفة : شفو .

٢٣- وَأَخَذَرُ لَدَيْ « وَاوٍ » وَ « فَا » أَنْ تَحْتَفِي
لِقُرْبِهَا وَالْإِتِّحَادِ فَاغْرِفِ

الشرح

(وَأَخَذَرُ) أنت إذا سكنت الميم (لَدَيْ) أي : عند (وَاوٍ) نحو :

- ﴿ عَلَيْهِمْ وَلَا ﴾ [الفاتحة : ٧] .

(وَ) لدى (فَا) بالقصر للضرورة نحو :

- ﴿ وَهَمَّ فِيهَا ﴾ [البقرة : ٢٥] .

(أن تُخْتَفِيَ) بفتح « أن » أي : اجتنب إخفاءها بإخفائك لها .

(لِقُرْبِهَا) من : « الفاء » (وَالْإِتِّحَادِ) بالجرِّ عطفًا على قربها أي : ولاتحادها

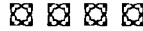
مع « الواو » مخرجًا فيظن أنها تُخْفَى عندها كما تُخْفَى عند « الباء » .

(فَاعْرِفِ) أنت ذلك وتباعد عنه .

وحرك « فاء » فاعرف بالكسر للروي ، وعَبَّرَ أولًا بالقُرْبِ ، وثانيًا بالاتِّحَادِ ؛ لأنَّ

« الميم » و « الواو » من الشُّفْتَيْنِ ، و « الفاء » من بطن الشُّفَّةِ السُّفْلَى وَأَطْرَافِ

الشُّنَايَا العُلْيَا .



الدرس الثامن

أحكام لام ، آل ، ولام الفِعلِ

جَمَعَ الأحكام ، بالنظر لذكر حكم « لام الفعل » مع حكمي « لام آل »

٢٤- لِيَّامٍ « آل » حَالَانِ قَبْلَ الْأَخْرَفِ

أُولَاهُمَا : إِظْهَارُهَا فَلْيَعْرِفِ

الشرح

(لِيَّامٍ آل) المعرفة (حَالَانِ) ثابتان إذا وقعت (قَبْلَ الْأَخْرَفِ) الهجائية

الثمانية والعشرين غير الألف (أُولَاهُمَا إِظْهَارُهَا) فقط وجوبًا .

(فَلْيَعْرِفِ) بالياء التَّحْتِيَّة مبيِّنًا للمفعول .

أي : فليعرِف هذا الإِظْهَارَ مَنْ طَلَبَهُ ؛ وذلك :

٢٥- قَبْلَ « أَرْبَعِ » مَعَ « عَشْرَةٍ » خُذْ عِلْمَهُ

مِنْ (أْبَغِ حَجَّكَ وَخَفِ عَقِيمَهُ)

الشرح

(قَبْلَ أَرْبَعِ) يَوْضِلُ الهمزة لِضُرُورَةِ النُّظْمِ (مَعَ) بسكون العين للوزن (عَشْرَةٍ)

من الحروف (خُذْ) أَيُّهَا المريدُ (عِلْمَهُ) أي العدد المذكور .

(مِنْ) الحروف التي يجمعها قول الناظم (أْبَغِ حَجَّكَ وَخَفِ عَقِيمَهُ) .

وهي : « الهمزة » و « الباء » و « الغين » المعجمة و « الحاء » المهملة و « الجيم »
و « الكاف » و « الواو » و « الخاء » المعجمة و « الفاء » و « العين » المهملة
و « القاف » و « الياء » المثناة من تحت و « الميم » و « الهاء » ، ونحو ذلك :

- ﴿ الْأَوَّلُ ﴾ [الحديد : ٣] .

- ﴿ الْأَبْرُ ﴾ [الطور : ٢٨] .

- ﴿ الْغَنِيُّ ﴾ [يونس : ٦٨] .

- ﴿ الْحَلِيمُ ﴾ [هود : ٨٧] .

- ﴿ الْجِنَّةُ ﴾ [الناس : ٤] .

- ﴿ الْكَبِيرُ ﴾ [الرعد : ٩] .

- ﴿ الْوَدُودُ ﴾ [البروج : ١٤] .

- ﴿ الْخَيْرُ ﴾ [الأنعام : ١٨] .

- ﴿ الْفَتْاحُ ﴾ [سبأ : ٢٦] .

- ﴿ الْعَلِيمُ ﴾ [سبأ : ٢٦] .

- ﴿ الْقَيُّومُ ﴾ [البقرة : ٢٥٥] .

- ﴿ الْيَقِينُ ﴾ [الحجر : ٩٩] .

- ﴿ الْمَلِكُ ﴾ [طه : ١١٤] .

- (الْهَادِي) .

٢٦- ثانيهما : إِذْغَامَهَا فِي « أَرْبَعِ »
وَ « عَشْرَةَ » أَيْضًا وَرَمَزَهَا فِع

الشرح

و (ثانيهما) أي الحالين (إِذْغَامَهَا فِي أَرْبَعِ) بدون تنوين ؛ ليناسب قوله « فِع »
الآتي (وَعَشْرَةَ) بسكون التاء للوزن وبكسر « التاء » (أَيْضًا) مصدر آض إذا
رجع .

(وَرَمَزَهَا) بالنصب مفعولٌ مقدمٌ لقوله (فِع) وهو أمرٌ مأخوذٌ من الوعي ،
وهو الحفظ أي : احفظ رمزها من أوائل قوله :

٢٧- طِبُّ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا تَفُزْ ضِيفٌ ذَا نِعَمٍ
دَعُ سُوءَ ظَنٍّ زُرُّ شَرِيفًا لِلْكَرَمِ

الشرح

(طِبُّ) أمرٌ ومعناه الدُّعاء أي : لتطب (ثُمَّ صِلْ رُحْمًا) بضم « الرء » أي :
كن ذا صلةٍ للأرحام (تَفُزْ) جواب الأمر قبله من الفوز وهو الظفر بالمقصود .
(ضِيفٌ) بالضاد المعجمة وبالفاء أمرٌ من الضيافة (ذَا) أي : صاحب (نِعَمٍ)
منافع دينية أو دنيوية .

(دَعُ) أي : اترك (سُوءَ ظَنٍّ) أي : الظنُّ السوء بغيرك من المسلمين .
(زُرُّ) بضم الزاي المعجمة وبالراء المهملة أمرٌ من الزيادة (شَرِيفًا لِلْكَرَمِ) أي :
لأجل أن يواسيك بعلمه أو ببركته أو ببره أو بجاهه .

وهذه الأحرف هي : « الطاء » المهملة ، و « الثاء » المثناة ، و « الراء » ، و « التاء » المثناة فوق ، و « الضاد » ، و « الذال » المعجمتان ، و « الثون » و « الدال » ، و « السين » المهملتان ، و « الظاء » المشالة . و « الزاي » ، و « الشين » المعجمتان و « اللام » ، وذلك نحو :

- ﴿ الطَّائِمَةُ ﴾ [النازعات : ٣٤] .
- و ﴿ الثَّوَابِ ﴾ [آل عمران : ١٩٥] .
- و ﴿ الصَّالِحِينَ ﴾ [التوبة : ١١٩] .
- و ﴿ الرَّاكِعِينَ ﴾ [البقرة : ٤٣] .
- و ﴿ الثَّوَابِينَ ﴾ [البقرة : ٢٢٢] .
- و ﴿ الضَّالِّينَ ﴾ [الفاتحة : ٧] .
- و ﴿ وَالدَّاكِرِينَ ﴾ [الأحزاب : ٣٥] .
- و ﴿ النَّصِيحِينَ ﴾ [القصص : ٢٠] .
- و ﴿ الدِّينِ ﴾ [الفاتحة : ٤] .
- و ﴿ السَّائِحُونَ ﴾ [التوبة : ١١٢] .
- و ﴿ الظَّالِمِينَ ﴾ [البقرة : ٣٥] .
- و ﴿ الزُّجَّاجَةَ ﴾ [النور : ٣٥] .
- و ﴿ السَّاكِرِينَ ﴾ [آل عمران : ١٤٤] .
- و ﴿ الْبَيْتِ ﴾ [البقرة : ١٦٤] .

وخرَجَ بِقَيْدِ المَعْرِفَةِ « اللام » المَوْضُوعَةَ نحو :

مَا أَنْتَ بِالْحَكِيمِ التَّرَضَى حُكُومَتَهُ

والزَّائِدَةُ ، نحو :

رَأَيْتُكَ لَمَّا أَنْ عَرَفْتِ وُجُوهَنَا صَدَدْتِ وَطَبْتَ النَّفْسَ يَا قَيْسَ عَن عَمْرٍو

فِيجُوزُ إِظْهَارُهُمَا وَإِدْغَامُهُمَا .



٢٨- وَاللَّامُ الْأُولَى سَمَّهَا « قَمْرِيَّةٌ »
وَاللَّامُ الْأُخْرَى سَمَّهَا « شَمْسِيَّةٌ »

الشرح

(وَاللَّامُ الْأُولَى) بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها أي المظهرة (سَمَّهَا)
أنت (قَمْرِيَّةٌ) بِسُكُونِ « الميم » لِلضَّرُورَةِ تَشْبِيْهًا لَهَا بِلَامِ الْقَمَرِ ، بِجَامِعِ
الظُّهُورِ فِي كُلِّ .

(وَاللَّامُ الْأُخْرَى) بِالنَّقْلِ أَيْضًا وَهِيَ الْمَدْغَمَةُ (سَمَّهَا) أَنْتَ (شَمْسِيَّةٌ)
تَشْبِيْهًا لَهَا بِلَامِ الشَّمْسِ ، بِجَامِعِ الْإِدْغَامِ فِي كُلِّ .



○ ثم شرع في بيان حكم « لام الفعل » فقال :

٢٩- وَأَظْهَرَ لَامَ فِعْلِ مُطْلَقًا

في نحو : قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالتَّقَى

الشرح

(وأظهروا) بنون التوكيد الثقيلة أي بينن أنت وجوباً (لام فعل مطلقاً) أي : سواءً كان الفعل ماضياً أو أمراً .

وذلك (في نحو : قل نعم) من كل فعل أمر وقعت اللام في آخره :

- ك ﴿ أَنْزَلْنِي ﴾ [المؤمنون : ٢٩] .

- و ﴿ أَجْعَلْنِي ﴾ [يوسف : ٥٥] .

(و) في نحو (قلنا) من كل فعل ماض وقعت اللام في آخره .

- ك ﴿ جَعَلْنَا ﴾ [البقرة : ١٢٥] .

- و ﴿ أَنْزَلْنَا ﴾ [البقرة : ٩٩] .

(و) في نحو (التقى) من كل فعل ماضٍ وقعت اللام في وسطه .

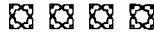
- ك ﴿ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ ﴾ [الصافات : ١٤٢] .

- و ﴿ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ﴾ [الطور : ٢١] .

ومحلُّ هذا الإظهار إذا لم تقع قبل لام أو راء ، فإن وقعت قبلهما أدغمت فيهما وجوباً ، نحو :

- ﴿ وَقُلْ لَّهُمْ ﴾ [النساء : ٦٣] .

- ﴿ وَقُلْ رَبِّ ﴾ [طه : ١١٤] .



الدرس التاسع

في المثليين والمتقاربين والمتجانسين

أي : هذا باب في بيان الحروف التي تُسمى بذلك

٣٠- إن في الصِّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ اتَّفَقَ

حَرْفَانِ فَ « المِثْلَانِ » فِيهِمَا أَحَقُّ

الشرح

(إن في الصِّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ اتَّفَقَ) أي : إن اتَّفَقَ (حَرْفَانِ) في الصِّفَاتِ .

وفي المخرج ك « الباءين » نحو :

- ﴿ أَذْهَبَ بِنَكْتَيْي ﴾ [النمل : ٢٨] .

- ﴿ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ ﴾ [النور : ٤٣] .

و « التاءين » نحو :

- ﴿ رِيحَتِ بِيَحْتَرُهُمْ ﴾ [البقرة : ١٦] .

- ﴿ أَلْمَوْتُ تَحْسُونَهُمَا ﴾ [المائدة : ١٠٦] .

و « اللامين » نحو :

- ﴿ بَلْ لَا يَخَافُونَ ﴾ [المدثر : ٥٣] .

- ﴿ لَنْ تَرِنِّي ﴾ [الأعراف : ١٤٣] .

(فالمِثْلَانِ فِيهِمَا) أي في الحرفين أي : فتسميتهما بالمثليين (أَحَقُّ) أي : مستحق

٣١- وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبًا
وَفِي الصُّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا

الشرح

(وَإِنْ يَكُونَا) أي : الحرفان (مَخْرَجًا تَقَارَبًا) أي : وإن تَقَارَبَا في المخرج .
(وَفِي الصُّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا) أي الحرفان :

٣٢- مُتَقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا
فِي مَخْرَجِ دُونَ الصُّفَاتِ حَقُّقًا

الشرح

(مُتَقَارِبَيْنِ) أي : سُمِّيَا متقاربين ، وحذفت التاء في النظم لضرورته ؛ يعني :
وإن تقارب الحرفان في مخرج كُلي واختلفا في بعض الصفات أو في أكثرها
سُمِّيَا متقاربين .

وفي عبارة الأكثرين أَنَّ التَّقَارِبَ هو أن يَتَقَارَبَ الحرفان في المخرج فقط أو في
الصفات فقط أو فيهما كـ « الدال » و « السين » المهملتين ، نحو :

- ﴿ قَدْ سَمِعَ ﴾ [المجادلة : ١] .

- و ﴿ عَدَدَ سِنِينَ ﴾ [المؤمنون : ١١٢] .

فإنهما متقاربان في المخرج .

وكـ « التاء » المثناة الفوقية ، و « التاء » المثلثة ، نحو :

- ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ ﴾ [الحاقة : ٤] .

- و ﴿ بِالْبَيِّنَاتِ ثَمَّ ﴾ [البقرة : ٩٢] .

فإنهما متقاربان صفةً ؛ لأنهما مهموستان ، منفتحتان ، مستفلتان ، مصمتتان
مشتركتان في الترقيق وانتفاء الاستطالة والصَّفير والتَّكرير والتفشي ، إلا أنَّ
« التاء » شديدة ، و « التاء » رخوة .

فالتقارب في الصِّفة أن يتفقا في أكثرها .

وك « اللام » و « الزاء » نحو :

- ﴿ قُلْ رَبِّ إِمَّا ﴾ [المؤمنون : ٩٣] .

- ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي ﴾ [ص : ٧٩] .

فإنهما متقاربتان فيهما .

(أو يكونا) أي الحرفان (اتَّفَقَا فِي مَخْرَجٍ) أي في المخرج فقط (دُونَ
الصِّفَاتِ) ك « الطاء » ، و « التاء » .

نحو : ﴿ أَحَطُّ ﴾ [النمل : ٢٢] .

- و ﴿ الصَّلِيلِحَتِ طُوبَى ﴾ [الرعد : ٢٩] .

وك « الدال » ، و « التاء » ، نحو :

- ﴿ قَدْ بَيَّنَّ ﴾ [البقرة : ٢٥٦] .

- و ﴿ الْمَسْجِدِ نِلَكَ ﴾ [البقرة : ١٨٧] .

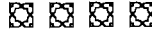
(حَقَّقًا) تَصِيحُ قراءته بفتح « الحاء » على أنه فعلٌ أمرٌ وألفه مبدلةٌ من نون

التوكيد ؛ لنية الوقف . وبضمها على أنه ماضٍ للمجهول وألفه للتثنية عائداً
على الحرفين الملتقين أي سُميا :

٣٣- بِ « الْمُتَجَانِسِينَ » ثُمَّ إِنَّ سَكَنَ
أَوَّلُ كُلِّ فَ « الصَّغِيرِ » سَمَّيْنِ

الشرح

(بِ الْمُتَجَانِسِينَ) أي سُميا بالحرفين المتجانسين (ثُمَّ) بعد معرفة ما تقدم (إِنَّ)
سَكَنَ أَوَّلُ كُلِّ) من هذه الأقسام الثلاثة (فَالصَّغِيرِ) بالعين المعجمة ونصب
الراء (سَمَّيْنِ) بنون التوكيد الخفيفة أي : سَمَّهُ الصغير .



٣٤- أَوْ حُرْكَ الحَرْفَانِ فِي كُلِّ فَقْلٍ
كُلُّ « كَبِيرٌ » وَأَفْهَمْنُهُ بِالمُثَلِّ

الشرح

(أَوْ حُرْكَ الحَرْفَانِ) معا (في) أي من (كُلِّ) من الثلاثة (فَقْلٌ) أنت .
(كُلُّ) منهما (كَبِيرٌ) أي فاعتمد أنه كبيرٌ .

(وَأَفْهَمْنُهُ) بنون التوكيد الخفيفة للوزن (بِالمُثَلِّ) بضم الميم والثاء جمع مثال
وهو جزئِيٌّ يُذَكَّرُ لإيضاح القاعدة التي هي قضيةٌ كليةٌ يتعرف منها أحكام
جزئيات موضوعها ، وقد مرَّ مع كُلِّ قسم أمثله .

وحكم الكبير منها : الإظهار عند الجمهور ، والإدغام في أحد الوجهين عن
« أبي عمرو » و « يعقوب » بشروطه المذكورة في كُتُب القراءة . وأما الصَّغِيرُ :
فإن كان من المثلين فحكمه وجوب الإدغام إلا إذا كان الأوَّلُ حرفَ مدٍّ ، نحو :

- ﴿ قَالُوا وَهُمْ ﴾ [الشعراء : ٩٦] .

- ﴿ فِي يَوْمَيْنِ ﴾ [فصلت : ٩] .

وإلا وجب إظهاره ، أو هاء سكت ، وذلك في :

- ﴿ مَالِيَهُ هَلَاكٌ ﴾ [الحاقة : ٢٨ ، ٢٩] ، وإلا جاز .

وإن كان من المتقارنين أو المتجانسين ؛ فحكمه جواز الوجهين غالبًا على
تفصيل يُطلب من كُتُب الخلاف .

الباب الثالث

- الدرس العاشر : أَسْتَأْمُ الْمَدَّ .
- الدرس الحادي عشر : أَحْكَامُ الْمَدِّ :
- القسم الأول : المد الواجب .
- القسم الثاني : المد الجائز .
- القسم الثالث : المد اللازم .
- الدرس الثاني عشر : شرح خاتمة النظم .

الطرس العاشر

أقسام المد

المدُّ معناه في اللغة : المطُّ أو الزيادة .

وفي اصطلاح القراء : عبارة عن إطالة الصَّوت بحروفه .

وَيُقَابِلُهُ الْقَصْرُ ، وَمَعْنَاهُ فِي اللُّغَةِ : الْحَبْسُ أَوْ الْمَنَعُ .

وَفِي الاصطلاح : إثباتُ حرف المدِّ من غير زيادةٍ عليه .

٣٥- وَالْمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرْعِيٌّ لَهُ

وَسَمٌّ أَوَّلًا « طَبِيعِيًّا » وَهُوَ

الشرح

(والمدُّ) قسمان : (أَصْلِيٌّ وَفَرْعِيٌّ لَهُ) أي : للأصليِّ ، وسيأتي تعريفُ كُلِّ منهما (وَسَمٌّ) أنت (أَوَّلًا) أي : الأوَّلُ منهما مدًّا (طَبِيعِيًّا) لأنَّ صاحبَ الطَّبيعة السَّليمة لا ينقصه عن حدِّه ولا يزيد عليه .

وحدُّه : مقدار ألف وصلًا ووقفًا ؛ بأن تمدَّ صوتك بقدر النُّطق بحركتين :

إحداهما : حركة الحرف الذي قبل حرف المدِّ ، والأخرى هي حرف المدِّ .

مثاله : ب ب . فحركة الباء الأولى هي حركة الحرف الذي قبل حرف المدِّ ،

والثانية هي مقدار حرف المدِّ ، نحو : « قال ويقول وقيل » .

فحركة القاف في الأمثلة الثلاثة هي إحدى الحركتين المذكورتين ، والألف في

« قال » والواو في « يقول » والياء في « قيل » هي الحركة الثانية (وَهُوَ) بضمّ الهاء وسكون الواو ؛ أي المدّ الطبيعي :

٣٦- ما لَا تَوَقَّفُ لَهُ على سَبَبٍ
وَلَا بِدُونِهِ الحُرُوفُ تُجْتَلَبُ

الشرح

(ما لَا تَوَقَّفُ لَهُ) بفتح « التاء » المثناة فوق و « الواو » ، وتشديد « القاف » وضمّها ، وضم « الفاء » منونًا ، أي ما لا يتوقف (على سبب) بإسكان « الباء » على نيّة الوقف ، أي : على سببٍ من الأسباب الآتية في الفرعي .

(وَلَا بِدُونِهِ) أي : ولا بعده (الحُرُوفُ تُجْتَلَبُ) أي : توجد ، أي : لا تقوم ذات الحرف إلا به ، ولا تُتَصَوَّرُ إلا مع وجوده ، وتجيء كلُّ الحُرُوفِ بعده إلا الهزمة والشكون .

* وَقَدْ أشار إلى ذلك بقوله :

٣٧- بَلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرِ هَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ
جَا بَعْدَ مَدٍّ فَ « الطَّبِيعِيُّ » يَكُونُ

الشرح

(بَلْ) للانتقال (أَيُّ حَرْفٍ غَيْرِ) بالجرّ نعتًا لحرف وبالنصب نعتًا لأيّ ، أي : سوى (هَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ جَا) بالقصر أي وقع (بعد) حرف (مَدٍّ فَالطَّبِيعِيُّ) بالنصب خبر (يَكُونُ) مقدّم عليه أي : فيصير هو الطبيعيّ .

٣٨- وَالْآخِرُ الْفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى
سَبَبٍ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسَجَّلًا

الشرح

(و) المدُّ (الْآخِرُ) وهو (الْفَرْعِيُّ) المجتلب لموجبه (مَوْقُوفٌ) أي : متوقَّفٌ (على سبب) بسكون الباء تخفيفًا ، وذلك السَّبَبُ (كهَمْزٍ أو سُكُونٍ) أو هما .

وقوله (مُسَجَّلًا) أي : مطلقًا راجع للهمز والشُّكُونُ معًا ، أي : سواءً كان الهمز سابقًا على حرف المدِّ أو لاحقًا له وهو أقوى ، وسواءً كان الشُّكُونُ أصليًّا وهو الَّذِي لا يتغيَّرُ وصلًا ولا وقفًا ، أو عارضًا وهو الَّذِي يَعْرِضُ للوقف أو الإدغام .

وللمدِّ سببٌ آخر معنويٌّ ، وينقسم إلى قسمين :

أحدهما : مدُّ تعظيمٍ ، وهو في « لا » النافية في كلمة التَّوْحِيدِ نحو :

- ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [الصافات : ٣٥] .

وقد ورد عن بعض أصحاب قَصْرِ الْمُنْفَصِلِ .

وثانيهما : مدُّ « لا » التَّبَرُّتِ ، ورُوِيَ عن « حمزة » في نحو :

- ﴿ لَا رَيْبَ ﴾ [البقرة : ٢] .

في وجهٍ بحد وسط ، ويشبع إذا كان تالي « لا » : همزة .

- ك ﴿ لَا إِكْرَاهَ ﴾ [البقرة : ٢٥٦] . عملاً بأقوى السببين .

٣٩- حُرُوفُهُ « ثَلَاثَةٌ » فَعِيهَا

مِنْ لَفْظِ (وَايِ) وَهِيَ فِي ﴿ نُوحِيهَا ﴾

الشرح

(حُرُوفُهُ) أي : المدُّ (ثَلَاثَةٌ فَعِيهَا) بالفاء والعين المهملة وإثبات الياء بعدها للوزن ، أي : احفظها .

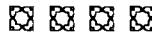
(مِنْ) حروف (لَفْظِ وَايِ) بالتثوين مع المدِّ ، وهو مصدرٌ « وَايِ » .

ك « رمي » بمعنى وعد ، أُبدلت هَمْزَتُهُ أَلْفًا لسكونها وانفتاح مَا قَبْلَهَا ، وهي « الواو » و « الألف » و « الياء » المجانس لِكُلِّ منها حركةٌ ما قبله .

وَأَمَّا سُمِّيَتْ حُرُوفٌ مَدٌّ ؛ لامتداد الصَّوْتِ بِهَا ولضعفها لاِتْسَاعِ مخرجها .
وَتُسَمَّى أَيْضًا خَفِيَّةً ؛ لَخَفَاءِ النُّطْقِ بِهَا خصوصًا الألف .

(وَهِيَ) أي : حروف المدِّ الثلاثة مجموعةٌ بشروطها (فِي) قوله تعالى :
﴿ نُوحِيهَا ﴾ [هود : ٤٩] .

وَجُمِعَتْ أَيْضًا كَذَلِكَ فِي كَلِمَةِ : ﴿ وَأُوتِينَا ﴾ [النمل : ٤٢] .



○ ثم أشار إلى شرط كونها حروف مد بقوله :

٤٠- وَالْكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الْوَاوِ ضَمٌّ
شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلْفٍ يُلْتَزَمُ

الشرح

(الْكَسْرُ قَبْلَ الْيَا) بالقصر للوزن شرط (وَقَبْلَ الْوَاوِ ضَمٌّ شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلْفٍ) بسكون اللازم للوزن (يُلْتَزَمُ) بالبناء للمجهول أي لا يتغير عن مجانسته لها ، ولا ينفك عنها أبداً ، فإن انفتح ما قبل « الواو » و « الياء » الساكتين سُمِّيَا حرفي لين ، وهذا معنى قوله :

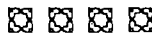
٤١- وَاللَّيْنُ مِنْهَا الْيَا وَوَاوٌ سَكَنَّا
إِنْ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلِّ أُغْلِنَا

الشرح

(وَاللَّيْنُ) بكسر اللام أي : وحرفا اللين (مِنْهَا) أي : من الثلاثة المذكورة (الْيَا) بالقصر للوزن (وَوَاوٌ سَكَنَّا إِنْ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلِّ) منهما (أُغْلِنَا) بضمّ الهمزة ، أي : أظهر . وآلفه للإطلاق ، نحو :

- ﴿ بَيْتٍ ﴾ [الذاريات : ٣٦] . و ﴿ حَوْفٍ ﴾ [قريش : ٤] .

فإن تحركا لا يُسَمَّيان حرفي لين ولا مد ، وأمّا « الألف » فلا تكون حرف مد للزوم سكونها ودوام انفتاح ما قبلها .



الطرس الحاطج عشر

أحكام المد

أي مع الهمزة ودونه .

٤٢- لِمَدُّ أَحْكَامٍ ثَلَاثَةٌ تَدُومُ

وَهِيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّزُومُ

الشرح

(لِمَدُّ) أي : الفرعي ؛ لأنه المقصود هنا (أحكام ثلاثة) بجعل المد العارض ومدّ البدل داخلين مع المد المنفصل .

(تَدُومُ وَهِيَ) أي : الثلاثة (الوجوب والجواز واللزوم) وسيأتي بيانها .
 و«تدوم» و«اللزوم» يُقرآن في البيت بسكون «الميم» ، ففيه التذليل .
 ○ واعلم أنّ حروف المدّ مع الهمزة على ثلاثة أقسام :
 الأوّل : أن يتقدّم حرف المدّ وتأتي الهمزة بعده في الكلمة التي هو فيها نحو :

- ﴿جَاءَ﴾ [النساء : ٤٣] .

- و ﴿فُرُوعٌ﴾ [البقرة : ٢٢٨] .

- و ﴿بَرِيءٌ﴾ [الأنعام : ١٩] .

والثاني : أن يكون حرف المدّ آخر كلمة والهمزة أول كلمة أخرى ، نحو :

- ﴿بِمَا أَنْزَلَ﴾ [البقرة : ٤] .

- و ﴿ فَوَأْنَفُسَكُمُ ﴾ [التحریم : ٦] .

- و ﴿ فِي أُمَّهَاتِهِمْ ﴾ [القصص : ٥٩] .

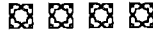
والثالث : أن تتقدّم الهمزة على حرف المدّ في كلمة ، نحو :

- ﴿ ءَأَمَنَ ﴾ [البقرة : ٢٨٥] .

- ﴿ أُوتِيَ ﴾ [البقرة : ١٣٦] .

- ﴿ إِيْمَانًا ﴾ [الفتح : ٤] .

○ وقد شرّع النّاطم في الكلام عليها قسمًا قسمًا فقال :



القسم الأول

المد الواجب

٤٣- فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدٍّ
فِي كَلِمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلٍ يُعَدُّ

الشرح

- (فَوَاجِبٌ) أي : شرعاً لوروده نصّاً عن « ابن مسعود » .
حتى إن « الإمام الجزري » قال : « تتبعت قصر المتّصل ، فلم أجده في قراءة
صحيحة ولا شاذة » .
(إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ) حرف (مَدٍّ) وجمعا (في كَلِمَةٍ) بفتح « الكاف » وكسرها
مع سكون « اللام » فيهما ، يعني إن جميع حرف المَدِّ والهمز في كلمة .
- ك ﴿ جَاءَ ﴾ [النساء : ٤٣] .
 - و ﴿ شَاءَ ﴾ [البقرة : ٢٠] .
 - و ﴿ وَجَاءَ ﴾ [الزمر : ٦٩] .
 - و ﴿ سِئَاءَ ﴾ [هود : ٧٧] .
 - و ﴿ سَوْءَ ﴾ [يوسف : ٥١] .
 - و ﴿ قُرُوءَ ﴾ [البقرة : ٢٢٨] .
- (وَذَا) أي : وهذا المَدُّ (بِمُتَّصِلٍ) بسكون اللام ، والباء : زائدة .

و (يُعَدُّ) بالمشناة التَّحْتِيَّةِ وفتح العين المهملة أي : يذكر ويُسَمَّى ، لائصال
 الهزمة بحرف المدِّ في الكلمة . وله محلُّ اتِّفَاقٍ ومحلُّ اختلافٍ :
 فمحلُّ الاتِّفَاقِ : هو أنَّ القُرَّاء اتفقوا على اعتبار أثر الهزمة وهو الزيادة المسمَّاة
 بالمدِّ الفرعيِّ .

ومحلُّ اختلافٍ : وهو تفاوتهم في مقدار تلك الزيادة ، على حسب مَدَاهِبِهِمْ فيه ،
 فأطولهم مدًّا : « ورش » و « حمزة » ، وقُدِّر بثلاث أَلْفَات .
 ثم « عاصم » بألفين وألفين ونصف .

و « الشامي » و « عليّ » بألفين .

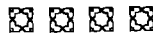
و « قالون » و « ابن كثير » و « أبو عمرو » بألفين وبألف ونصف .
 وَقَدِّرُ كُلَّ أَلْفٍ مِنْ هَذِهِ الْأَلْفَاتِ : حركتان عريبتان .

وَوَجْهُ المَدِّ : أنَّ حرف المَدِّ ضعيفٌ خفيٌّ والهمز قويٌّ صعبٌ . فزِيدَ فِي المَدِّ
 تقويةً للضعيف عند مجاورة القويِّ .

وقيل : ليتمكن من النطق بالهزمة على حَقِّها من شدتها وجهرها .

وقيل : لِيَسْتَعَانَ به على النطق بالهزمة ، وليكون صوتًا لحرف المدِّ عن أن
 يسقط عند الإسراع لحفائه وصُعوبة الهمز .

وأما وجه التَّفَاوُتِ فِي مَرَاتِبِ المَدِّ فَلأجل مُرَاعَاةِ شُنَنِ القِرَاءَةِ .



القسم الثاني

المد الجائز

ثم شرع في القسم الثاني فقال :

٤٤- وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِّلَ

كُلُّ بِكَلِمَةٍ وَهَذَا « الْمُتَّفَصِّلُ »

الشرح

(وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ) وتقدّم معنى كُلُّ منهما ، وذلك (إِنْ فُصِّلَ كُلٌّ) من حروف المدّ والهمز (بِكَلِمَةٍ) أي : في كلمة أي بأن يكون حرف المدّ آخر كلمة والهمز أول كلمة أخرى .

* نحو : ﴿ بِمَا أُنزِلَ ﴾ [البقرة : ٤] .

- ﴿ قَوْأَ أَنْفُسِكُمْ ﴾ [التحريم : ٦] .

- ﴿ فِي أُمِّهَا ﴾ [القصص : ٥٩] .

(وَهَذَا) هو المد (الْمُتَّفَصِّلُ) وسُمِّي مُتَّفَصِّلاً ؛ لأنه يَفْصِلُ بين الكلمتين .

والقراء مُتَّفَاوِتُونَ فيه على قدر مراتبهم في التحقيق والتثريل والتوسط والحدّر أيضاً .

فَأَطْوَلُهُمْ مَدًّا : « ورش » و « حمزة » وقُدِّر بثلاث ألفات .

ثم « عاصم » بِالْفَيْنِ وَالْفَيْنِ ونصف .

ثم « ابن عامر » و « الكسائي » بألفين .

ثم « قالون » و « الدوري » بألف وألف ونصف .

ثم « ابن كثير » و « الشوسى » بألف فقط .

وهذه الرتبة الأخيرة عارية عن المد الفرعي ، وهي الخامسة الزائدة على المتصل .

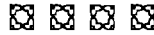
والحاصل : أن المد المنفصل والمتصل اتفقا في الزيادة ، وتفاوتا في النقص ، فلا

يجوز فيهما الزيادة على ست حركات ، ولا يجوز نقص « المتصل » عن ثلاث

حركات ، ولا « المنفصل » عن حركتين .

ثم إن « المد المتفصل » لا يجري حكمه المتقدم من اعتبار المراتب إلا في الوصل ،

فلو وقف القارئ على حرف المد عاد إلى أصله وسقط المد الزائد لعدم موجه .



٤٥- وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ

وَقَفًّا ك ﴿ تَعَلَّمُونَ ﴾ ﴿ نَسْتَعِينُ ﴾

الشرح

(وَمِثْلُ ذَا) أي : ومثل المد المنفصل في جواز المد والقصر ، أي : والتوسط .
 (إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقَفًّا) أي : لأجل الوقف ، أي : أو لأجل الإدغام كما
 في قراءة أبي عمرو .

وصورته : أن يكون آخر الكلمة متحركًا وقبله حرف مد أو لين .

وذلك ك ﴿ تَعَلَّمُونَ ﴾ [التكاثر : ٣] .

- و ﴿ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة : ٥] .

- و ﴿ الْمَنَابِ ﴾ [آل عمران : ١٤] .

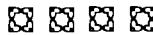
- و ﴿ مِّنْ خَوْفٍ ﴾ [قريش : ٤] .

- و ﴿ وَالصِّيفِ ﴾ [قريش : ٢] .

- و ك ﴿ يَقُولُ رَبَّنَا ﴾ [البقرة : ٢٠١] .

- و ﴿ الرَّحِيمِ مَلِكٍ ﴾ [الفاتحة : ٣ ، ٤] .

- و ﴿ أَفَاقَ قَالَ ﴾ [الأعراف : ١٤٣] .



فائدة مهمة في الروم والإشمام

في قراءة « أبي عمرو » ؛ وسواء كان الشُّكُون المذكور محضًا في المرفوع والمنصوب والمجرور ، أو مع إشمام في المرفوع ، بخلاف الروم فالحكم معه كالوصل .

ووجه الطول : مساواته باللازم لاجتماع الساكنين اعتدًا بالعارض .

ووجه التوسط : مراعاة اجتماع الساكنين مع ملاحظة كَوْنُهُ عَارِضًا .

وأما القصر : فلعروض الشُّكُون فلا يعتد به ؛ لأن الوقف يجوز فيه التقاء الساكنين مطلقًا .

وَيَنْفَرَعُ مما ذكرناه : أن الكلمة الموقوف عليها ، إذا لم يكن آخرها همزًا ولا حرفًا مُشَدَّدًا ، وكانت مرفوعة أي مضمومة ، وكان قبل الحرف الموقوف عليه حرف مَدَّ أو لين ، نحو :

- ﴿ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة : ٥]

- ﴿ وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾ [الملك : ٤] .

- و ﴿ حَيْثُ ﴾ [البقرة : ٣٥] .

جاز فيها سبعة أوجه :

ثلاثة منها مع الشُّكُون الخالص وهي : الطول ، والتَّوَسُّط ، والقصر .

وثلاثة كذلك مع الإشمام .

والسابع : الروم مع القصر .

فإن كانت الكلمة مجرورة أو مكسورة ، نحو :

- ﴿ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ [الفاتحة : ٤] .

- و ﴿ مِّنْ خَوْفٍ ﴾ [قريش : ٤] ..

- و ﴿ وَلِي دِينِ ﴾ [الكافرون : ٦] .

جاز فيها أربعة :

ثلاثة مع الشكون الخالص ، والرابع الرّوم مع القصر .

وإن كانت مَنْصُوبَة أو مفتوحة ، نحو :

- ﴿ المُسْتَقِيمِ ﴾ [الفاتحة : ٦] .

- و ﴿ لَا رَيْبَ ﴾ [البقرة : ٢] .

تعيّن فيها ثلاثة : الشكون الخالص .

وإن كان آخرها همزًا فإن كان قبله حرف مد وهو مضموم نحو :

﴿ السَّفَهَاءِ ﴾ [البقرة : ١٣] .

أو مفتوح نحو :

- ﴿ جَاءَ ﴾ [النساء : ٤٣] .

أو مكسور نحو :

- ﴿ مِّنَ الْمَاءِ ﴾ [الفرقان : ٥٤] .

جاز في الوقف عليه لكل قارئ ما يجوز له في وَضْله ، ويزاد التوسط والطول

لأصحاب فُوقِ القَصْرِ ، والطُّول فقط لأصحاب التُّوسِطِ وفُوقِه مع مراعاة ما
يجوز للحركة الموقوفة عليها من إسكان وإشمام وروم .

وإن كان قبله حرف لين وهو مرفوع نحو :

- ﴿ مِنْهُمْ شَيْءٌ ﴾ [غافر : ١٦] .

جاز فيه لغير « ورش » و « حمزة » سبعة أوجه :

المد ، والتوسط ، والقصر مع الإسكان الخالص ومع الإشمام .
والسابع الروم مع القَصْرِ .

ول « ورش » ستة فقط وهي : الإشباع ، والتوسط مع الإسكان الخالص ، ومع
الإشمام ، ومع الروم .

ول « حمزة » ستة تطلب من باب وقفه على الهمز .

وإن كان الهمز مجرورًا نحو : ﴿ مِنْ شَيْءٍ ﴾ [إبراهيم : ٣٨] .

ففيه لغير « ورش » ، و « حمزة » ثلاثة :

الإسكان الخالص ، والروم .

ول « ورش » : الإشباع والتوسط مع الإسكان والروم فيهما .

ول « حمزة » أربعة تطلب من باب وقفه على الهمز .

وإن كان الحرف الموقوف عليه مُشَدَّدًا ، نحو :

- ﴿ صَوَافٍ ﴾ [الحج : ٣٦] .

- و ﴿ غَيْرَ مُضَكَّرٍ ﴾ [النساء : ١٢] .

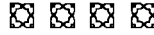
- ﴿ وَلَا جَانٌّ ﴾ [الرحمن : ٣٩] .

فليس فيه سوى الإشباع تغليبا لأقوى السببين ، وهو الشكون المدغم بعد حرف المد ، وإلغاء للأضعف .

واعلم أن المعتبر في جواز الرّوم والإشمام الحركة الظاهرة الملفوظ بها .

والإشمام : هو حذف حركة المتحرّك في الوقف ، فضم الشفتين بلا صوتٍ من غير تراخٍ .

والرّوم : هو الإتيان ببعض الحركة بصوتٍ خفيٍّ يسمّعه القريب دون البعيد .



○ ثم عطف على قوله : (إن فصل) ، فقال :

٤٦- أو قُدِّمَ الهمزُ على المدِّ وذَا

بَدَلْ كَ ﴿ ءَامِنُوا ﴾ وَ ﴿ إِيْمَانًا ﴾ خُذَا

الشرح

(أو قدم الهمز على) حرف (المدِّ) أي : وجائز مدّ وقصر أي : وتوسط إن أتصل المدُّ مع الهمز في كلمةٍ وقدم الهمز على حرف المدِّ (و) هـ (هذا) المدُّ يُقالُ له مدُّ (بدل) بإسكان « الدال » ورفع « اللام » متّونة أو بفتح « الدال » ، وإسكان « اللام » لضرورة الوزن .

ثم أتى بمثالين فقال (كـ ﴿ ءَامِنُوا ﴾ [البقرة : ٩]

- و ﴿ إِيْمَانًا ﴾ [الأنفال : ٢]) بنصب إيمانًا حكاية لنحو قوله تعالى :

- ﴿ زَادَتْهُمْ إِيْمَانًا ﴾ [الأنفال : ٢] .

- و كـ ﴿ أَوْفَى ﴾ [القصص : ٤٨] .

وسُمِّيَ مدُّ البدل ؛ لأنَّ المدَّ بدلٌ من همزة ساكنةٍ وذلك ؛ لأنَّ أصل « آمن » : « أَمَّن » بهمزة مفتوحة ، فهمزة ساكنة أُبدلتِ الهمزةُ الساكنةُ ألفًا .

وأصل « إيمانًا » : « إِيْمَانًا » بهمزة مكسورة ، فهمزة ساكنة أُبدلتِ الهمزة الساكنة ياءً .

وأصل « أوتي » : « أُوتِي » بهمزة مضمومةٍ بعدها همزةٌ ساكنةٌ ، أُبدلتِ الهمزةُ الساكنةُ واوًا .

ولا فرق بين ما كان همزه محققًا كما في الأمثلة المذكورة ، أو مغيرًا بالتسهيل نحو : ﴿ جَاءَ ءَالَ لُوطٍ ﴾ [الحجر : ٦١] .

أو بالبدل نحو : ﴿ هَتُوْلَاءَ ءَالِهَةً ﴾ [الأنبياء : ٩٩] .

أو بالنقل نحو : ﴿ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى ﴾ [النجم : ٢٥] .

ومحلّ جواز الأوجه الثلاثة فيه عند « ورش » ، أمّا غيره فله مده بقدر ألف تامة فقط وهو المراد بالقصر .

وإذا جاء مع سببه سبب آخر كما في :

- ﴿ رَمَّا أَيْدِيَهُمْ ﴾ [هود : ٧٠] .

- ﴿ وَجَاءُوا آبَاهُمْ ﴾ [يوسف : ١٦] .

- ﴿ وَرِثَاءَ النَّاسِ ﴾ [الأنفال : ٤٧] .

- ﴿ ءَأَمِينَ الْبَيْتِ ﴾ [المائدة : ٢] .

وَجِبَ العمل بأقواهما .

وقوله (خذا) تكملة وهو أمرٌ ، وألفه بدلٌ من نُون التوكيد الخفيفة .



القسم الثالث

المد اللزوم وأنواعه

○ ثم شرّع في القسم الثالث فقال :

٤٧- وَلَازِمٌ إِنْ الشُّكُونُ أَصْلًا

وَصَلًّا وَوَقْفًا بَعْدَ مَدِّ طَوَّلًا

الشرح

(وَلَازِمٌ إِنْ الشُّكُونُ أَصْلًا) بضمّ الهمزة وتشديد الصاد مكسورة ؛ أي : إذا كان الشكون متأصلاً ، يعني : غير عارض (وَصَلًّا وَوَقْفًا) أي : في حالتي الوصل والوقف وكان (بَعْدَ مَدِّ) أي : إذا حصل سكونٌ أصليٌّ بعد حرفٍ مدٍّ (طَوَّلًا) بالبناء للمجهول وألفه للإطلاق ، أي : طول مدّه لزوماً عند المحققين من أهل الأداء بقدر ألفين زائدين على ألف الطبيعي ، فهو بها ثلاث ألفات بستّ حركات ، وذلك نحو :

- ﴿ الصَّاعَةُ ﴾ [عبس : ٣٣] .

- و ﴿ الطَّائِمَةُ ﴾ [النازعات : ٣٤] .

- و ﴿ الضَّالِّينَ ﴾ [الفاتحة : ٧] .

- و ﴿ أُنْحَجُونِي ﴾ [الأنعام : ٨٠] .

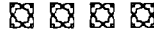
ويشترط أن يكون الساكن متصلاً بحرف المدّ في كلمته كما مثلنا ، فإن انفصل عنه ، نحو :

- ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ ﴾ [مريم : ٨٨] .

- و ﴿ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ ﴾ [الحج : ٣٥] .

- و ﴿ إِذَا السَّمَاءُ ﴾ [الانفطار : ١] .

تعيّن حذف المدّ لفظاً ، وسمّى هذا النوع « لازماً » ؛ لالتزام القراء مدّه مقداراً واحداً من غير تفاوتٍ فيه ، أو للزوم سببه في الحالين .



أقسام المد اللازم

○ ثُمَّ شَرَعَ فِي بَيَانِ أَقْسَامِهِ فَقَالَ :

٤٨- أَقْسَامُ لَازِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَةٌ

وَتِلْكَ كَلِمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهُ

الشرح

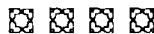
(أَقْسَامُ) الـ (لَازِمٍ لَدَيْهِمْ) يعني القراء أي : عندهم (أَرْبَعَةٌ) بالشكون على نية الوقف (وَتِلْكَ) أي الأربعة (كَلِمِيٌّ) بِكَسْرِ الكَافِ وفتحها مع سُكُونِ اللام فيهما نسبة للكلمة لاجتماعه مع سببه فيها (وَحَرْفِيٌّ) مَنْشُوبٌ للحرف (مَعَهُ) أي : مع الكلمي في العد من الأقسام .

٤٩- كِلَاهُمَا « مُخَفَّفٌ مُثَقَّلٌ »

فَهَذِهِ « أَرْبَعَةٌ » تُفَصَّلُ

الشرح

(كِلاهُمَا) أي : المَدُّ الكَلِمِيُّ ، والمَدُّ الحَرْفِيُّ أي : كُلاهُمَا (مُخَفَّفٌ) .
و (مُثَقَّلٌ) أي : يَخَفَّفُ تَارَةً وَيَثْقُلُ تَارَةً أُخْرَى .
(فهذه أَرْبَعَةٌ) من الأقسام (تُفَصَّلُ) .



وقد فَصَّلَهَا بقوله :

٥٠- فَإِنْ بِكَلِمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعَ

مَعَ حَرْفٍ مَدٌّ فَهُوَ كَلِمِيٌّ وَقَعَّ

الشرح

(فَإِنْ بِكَلِمَةٍ) أي : في كلمة (سُكُونٌ اجْتَمَعَ مَعَ) بسكون العين على لغة ،

أي : إن اجتمع السكون مع (حَرْفٍ مَدٌّ) أي : في كلمة واحدة .

(فَهُوَ كَلِمِيٌّ وَقَعَّ) أي : حَصَلَ ، وذلك نحو :

- ﴿ الصَّخَّةُ ﴾ [عبس : ٣٣] .

و ﴿ الطَّائِمَةُ ﴾ [النازعات : ٣٤] .

و ﴿ دَابَّةٌ ﴾ [البقرة : ١٦٤] .

و ﴿ أُنْحَجُوْنِي ﴾ [الأنعام : ٨٠]



٥١- أَوْ فِي ثُلَاثِيّ الْحُرُوفِ وُجِدَا
وَالْمَدُّ وَسَطُهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا

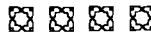
الشرح

(أَوْ فِي ثُلَاثِيّ الْحُرُوفِ) أي : وإن يكونا في الحرف الثلاثي أي : الذي هجاؤه على ثلاثة أحرف (وُجِدَا) بألف التثنية أي : الشكون والمدُّ .

(وَ) كان (الْمَدُّ وَسَطُهُ) بسكون السين على لغة أي : وكان وسط الحرف الثلاثي حرفاً من حروف المدِّ واللين ، نحو :

- ﴿ ص ﴾ ، و ﴿ م ﴾ ، و ﴿ ن ﴾ ، وما أشبهها من الحروف المقطعة في أوائل السور .

(ف) هو مد (حرفيُّ بدا) أي : ظهر بهذا التعريف ، فيمدُّ مدًّا مشبعًا لالتقاء الساكنين ؛ لأنَّ هذه الحروف مبنية على الوقف في الحالين .



٥٢- كِلَاهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا
مُخَفَّفٌ كُلُّ إِذَا لَمْ يُدْغِمَا

الشرح

(كِلَاهُمَا) أي : اللازم الكلمي واللازم الحرفي (مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا) بأن جاء بعد حرف المدّ حرف مشدّد .

- ك ﴿ أَلَصَّخَةُ ﴾ [عبس : ٣٣] .

- و ﴿ أَمْتَحَنُوتِي ﴾ [الأنعام : ٨٠] .

- وك « اللام » من ﴿ أَلَمَ ﴾ [البقرة : ١] ، إذا وصلت بالميم بعدها .

- و « السين » من ﴿ طَسَمَ ﴾ [الشعراء : ١] ، إذا وصلت بالميم بعدها عند غير « حمزة » .

- و « الثون » من ﴿ يَسَّ ﴾ [يس : ١] ، و ﴿ نَتَّ ﴾ [القلم : ١] إذا وصلت بالواو بعدها في قراءة من يدغمها فيها .

فإذا تحرك الثاني لعلّة أوجبت ذلك ، وذلك في :

- ﴿ أَلَمَ اللَّهُ ﴾ [آل عمران : ١ ، ٢] ، للكل .

- و ﴿ أَلَمَ أَحْسِبَ ﴾ [العنكبوت : ١ ، ٢] ، عند « ورش » .

جاز المدّ عملاً بالأصل ، والقصر اعتداداً بالعارض ؛ لأنّ الثاني قد تحرك ، فزال التقاء الساكنين .

و (مُخَفَّفٌ كُلٌّ) منهما (إِذَا لَمْ يُدْغَمَا) بأن لم يوجد بعد حرف المدِّ حرفٌ مشدَّدٌ ، وذلك نحو :

- ﴿ وَحَمَّائِي ﴾ [الأنعام : ١٦٢] ، عند من أسكن الياء .

و ﴿ ءَأَلْتَنَ ﴾ المستفهم بها في موضعي يونس [٥١ و ٩١] على وجه البديل .

ونحو :

- ﴿ صَّ ﴾ [ص : ١] .

- و ﴿ قَّ ﴾ [ق : ١] .

- و ﴿ نَّ ﴾ [القلم : ١] ، على قراءة من أظهر .



٥٣- وَاللَّازِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلُ السُّورِ
وَجُودُهُ وَفِي « ثَمَان » أَنْحَصَرَ

الشرح

(وَاللَّازِمُ الْحَرْفِيُّ) بقسميه (أَوَّلُ) أي : كائن في أول ، أي : في فواتح (السُّورِ)
وَجُودُهُ وَ) هو (في ثَمَان) أي : ثمانية أحرف (أَنْحَصَرَ) أي : جمع .

٥٤- يَجْمَعُهَا حُرُوفُ (كَمْ عَسَلُ نَقْضُ)
وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّوْلُ أَخْصُ

الشرح

(يَجْمَعُهَا) أي : الحروف الثمانية (حُرُوفُ) قوله (كَمْ عَسَلُ نَقْضُ) وهي
الكاف والميم والعين والسين المهملتان واللام والثون والقاف والصاد المهملة .

وللألف أربعة منها وهي :

- ﴿ صَّ ﴾ [ص : ١] .

- و ﴿ قَّ ﴾ [ق : ١] .

- و ﴿ كَّ ﴾ من فاتحة مريم .

- و « ل » من ﴿ آلَمَ ﴾ [البقرة : ١] .

وللباء حرفان : « م » من ﴿ آلَمَ ﴾ [البقرة : ١] .

- و « س » من ﴿ طَسَّ ﴾ [النمل : ١] .

- و ﴿ طَسَّرَ ﴾ [الشعراء : ١] .

- و ﴿ يَسَّ ﴾ [يس : ١] .

- وللواو ﴿ تَّ ﴾ [القلم : ١] فقط .

فهذه السبعة تُمدُّ مدًّا مشبعًا بلا خلاف .

وأما « عين » من فاتحة مريم وشورى ففيها خلافٌ بينه الناظم بقوله :

(وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ) أي : فيه وجهان لكلِّ القراء هما المدُّ والتوسط .

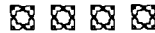
وقيل : هما المدُّ والقصر ، ويتحصل منهما جواز الثلاثة .

وذهب إلى كل منها جماعة من أهل الأداء .

(وَالطُّولُ أَحْصُ) أي : أعرفُّ وأشهرُّ عند أهل الأداء .

* وفي نسخةٍ للناظم بدل الشطر المذكور :

« وعين ثلث لكن الطول أحص »



٥٥- وَمَاسِوَى الْحَرْفِ الثَّلَاثِي لَا أَلْفٌ
فَمَدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا أَلْفٌ

الشرح

(وَمَاسِوَى) أي : و أمّا غير (الحَرْفِ) المَدِّي (الثَّلَاثِي) يَأْسَكَانِ الياء خفيفة للوزن من كُلِّ حرفٍ هجاؤه على حرفين ، نحو : « طاء » و « يا » و « حا » .
أو على ثلاثة أحرف ليس وسطها حرف مد (لَا أَلْفٌ) أي : ما عدا الألف .
(فَمَدُّهُ) عند كُلِّ القُرَاءِ (مَدًّا طَبِيعِيًّا أَلْفٌ) بضم الهمزة أي : عَهْدَ ، أي : فلا خِلاَفٍ في قَصْرِهِ لعدم ما يُوجِبُ زيادة المدِّ فيه ، وليس في الألف مدٌّ ؛ لأنَّ وسطه متحرّك .



٥٦- وَذَٰكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّورِ
فِي لَفْظِ (حَيِّ طَاهِرٍ) قَدْ ائْتَحَصَرُ

الشرح

(وَذَٰكَ) أي : غير الثلاثي (أَيْضًا) مذكور (فِي فَوَاتِحِ السُّورِ) كما أنَّ
الثلاثي فِي فَوَاتِحِهَا ، وهو (فِي لَفْظِ حَيِّ طَاهِرٍ) ، وهي سِتَّةٌ : « الحاء » ،
و « الياء » ، و « الطاء » ، و « الألف » ، و « الهاء » ، و « الراء » .
(قَدْ ائْتَحَصَرُ) أي : جمع .

- ف « الحاء » من ﴿ حَمَّ ﴾ السبعة .

- و « الياء » من ﴿ كَهَيْعَصَ ﴾ [مريم : ١] ، و ﴿ يَسَّ ﴾ [يس : ١] .

- و « الطاء » من ﴿ طَه ﴾ [طه : ١] ، و ﴿ طَسَمَ ﴾ [الشعراء : ١] .

و ﴿ طَسَّ ﴾ [النمل : ١] .

- و « الهاء » من ﴿ كَهَيْعَصَ ﴾ [مريم : ١] ، و ﴿ طَه ﴾ [طه : ١] .

- و « الراء » من ﴿ الرَّ ﴾ [الحجر : ١] ، و ﴿ الْمَرَّ ﴾ [الرعد : ١] .

ففواتح السور على أربعة أقسام :

١- ما يُمَدُّ مَدًّا لَازِمًا : وهو سبعة أحرف يجمعها قولك : (من قص سلك) .

٢- وما يُمَدُّ مَدًّا طَبِيعِيًّا : وهو خمسة أحرف يجمعها قولك : (حيِّ طهر) .

٣- وما لا يمد أصلا : وهو الألف .

٤- وما يجوز فيه المدُّ والتَّوسُّطُ والقَصْرُ وهو « عين » من فاتحتي مريم وشورى .

٥٧- وَيَجْمَعُ الْفَوَاحِ الْأَرْبَعُ عَشْرَ

(صِلُهُ سُحَيْرًا مَن قَطَعَكَ) ذَا اشْتَهَرَ

الشرح

(وَيَجْمَعُ الْفَوَاحِ الْأَرْبَعُ عَشْرَ) بِادْغَامِ « الْعَيْنِ » فِي « الْعَيْنِ » .

أي : يحصرها لفظ (صِلُهُ سُحَيْرًا مَن قَطَعَكَ) بِإِسْكَانِ الْعَيْنِ لِلضَّرُورَةِ .

وهي « الصَّاد » ، و « اللام » ، و « الهاء » ، و « السِّين » ، و « الحاء » ، و « الياء » ،
و « الرِّاء » ، و « الألف » ، و « الميم » ، و « النُّون » ، و « القاف » ، و « الطَّاء »
و « العين » ، و « الكاف » .

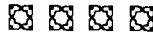
(ذَا) الْفَلْظُ (اشْتَهَرَ) عِنْدَ الْقُرَّاءِ ، لَكِنَّهُ بِلَفْظِ : « مَن قَطَعَكَ صِلُهُ سُحَيْرًا » ،

وَاعْتَفَرَ تَقْدِيمَ الضَّمِيرِ عَلَى مَرْجِعِهِ لِمَنْ لِحُضُورَةِ النَّظْمِ .

* وَجَمَعَهَا بَعْضُهُمْ فِي قَوْلِهِ : « نَصُّ حَكِيمٍ لَهُ سِرٌّ قَاطِعٌ » .

* وَبَعْضُهُمْ فِي قَوْلِهِ : « سِرٌّ حَصِينٌ كَلَامُهُ قَطَعٌ » .

* وَبَعْضُهُمْ فِي قَوْلِهِ : « طَرَقَ سَمْعَكَ النَّصِيحَةُ » .



الدرس الثالث عشر

شرح خاتمة تحفة الأطفال

٥٨- وَتَمَّ ذَا « النَّظْمُ » بِحَمْدِ اللَّهِ
عَلَى تَمَامِهِ بِلا تَنَاهِي

الشرح

(وتم) أي كَمَلَ (ذَا « النَّظْمُ » بِحَمْدِ اللَّهِ) تعالى .
(عَلَى تَمَامِهِ) أي : مستعينا بحمد الله تعالى على تمامه ، كما استعان
بِحَمْدِهِ تَعَالَى عَلَى ابْتِدَائِهِ ، وذلك الحمد دائما .
(بلا تَنَاهِي) أي : فراغ .

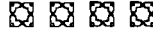
٥٩- ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبَدًا
عَلَى خِتَامِ الْأَنْبِيَاءِ (أَحْمَدًا)

الشرح

(ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبَدًا) أي : دائما طول الأبد ، أي : الدهر .
(عَلَى خِتَامِ) أي : خاتم (الْأَنْبِيَاءِ) أي : و الرُّسُلِ صلوات الله وسلامه
عليهم أجمعين .

و (أَحْمَدًا) بألف الإِطْلَاقِ بَدَلُ مَنْ خِتَامِ ، وهو أوَّلُ أَسْمَائِهِ ﷺ .

وفي إعادة الصلوة بعد ذكرها أول الكتاب إشارة إلى أن الله يقبل ما بينهما
كما في حديث « الدعاء بين الصلاتين لا يرُدُّ »^(١) .
○ وبذكر السلام معها هنا يخرج من كراهة إفراد أحدهما عن الآخر .



(١) الحديث ورد بلفظ : « الدعاء بين الأذان والإقامة لا يرُدُّ » رواه أبو داود (٥٢١) ، والترمذي (٢١٢) والنسائي في « عمل اليوم والليلة » من حديث أنس بن مالك ، وقال الترمذي : حديث حسن صحيح ، وصححه الألباني في « الإرواء » (٢٤٤) .

٦٠- وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَكُلُّ تَابِعٍ
وَكُلُّ قَارِيٍّ وَكُلُّ سَامِعٍ

الشرح

(و) على (الآلِ و) على (الصَّحْبِ و) على (كُلُّ تَابِعٍ) لمن ذكر (و)
على (كُلُّ قَارِيٍّ) للقرآن (و) على (كُلُّ سَامِعٍ) له .

وتجوز الصلاة على غير الأنبياء بلا كراهة تبعًا ، وبها استقلالاً لأنها شعار أهل
البدع .

وأُعِيدَتِ الصَّلَاةُ عَلَيْهِمْ مع دخولهم في « الآل » الذين هم في مقام الدعاء كما
هنا كل مؤمن ، ترغيبًا في الاشتغال بالقرآن .

٦١- أُنْيَاثُهُ (نَدُّ بَدَا) لِيَذِي النَّهْيِ

تَارِيحُهَا (بُشْرَى لِمَنْ يُثَقِّنُهَا)

الشرح

(أُنْيَاثُهُ) أي : عد أبيات هذا النظم (نَدُّ) والند : بفتح النون وتشديد الدال
طيبٌ مُرَكَّبٌ من عودٍ وعنبرٍ ومسكٍ .

و (بَدَا) من البَدُوُّ بمعنى الظهور أي : عبت رائحته .

(لذي) صاحب (النَّهْيِ) أي : العقل ، وسُمِّيَ الْعَقْلُ نَهْيًا ؛ لِأَنَّهُ يَنْهَى
صَاحِبَهُ عن ارتكاب القبائح وأتباع الباطل .

يعني أن عدد أبيات هذا النظم : « أحد وستون بيتاً » كجمل قوله : (نَدَّ بدأ) .

فإنَّ « التُّون » بخمسين .

و « الدَّال » بأربعة .

و « الباء » باثنين .

و « الدال » بعدها بأربعة .

و « الألف » بواحد .

(تَارِيخُهَا) أي : هذه الأبيات ، وفي نسخة : « تاريخه » .

أي هذا النظم جمل حروف قولك (بُشْرَى لِمَنْ يُتَّقِنُهَا) أي : ألف ومائة
وثمانية وتسعون من هجرته ﷺ .

لأنَّ « الباء » باثنين . « والشين » بثلاثمائة . و « الرءاء » بمائتين .

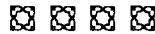
و « الياء » المرسومة بدلاً من الألف بعدها بِعَشْرَةٍ .

و « اللام » « بثلاثين » . و « الميم » بأربعين . و « التُّون » بخمسين .

و « الياء » بعشرة . و « التاء » بأربعمائة . و « القاف » بمائة .

و « التُّون » بخمسين . و « الهاء » بخمسة . و « الألف » بواحد .

والجملة ما ذكرنا .



ولنختم هذا المؤلف بفوائد مما تُشَدُّ حاجة القارئ إلى معرفته ، فنقول :

الخاتمة

□ وتشتمل على ثلاثة فوائد :

- ١- فائدة : في الترقيق والتفخيم .
- ٢- فائدة : في كيفية البداءة بهمزة الوصل .
- ٣- فائدة : في بيان الوقف وأقسامه .



في الترقيق والتفخيم

« الترقيق » : هو تنحيف الحرف ، و « التفخيم » تسمينه .

والحروف قسمان :

١ - حروف الاستعلاء .

٢ - وحروف الاستفال .

وحروف الاستعلاء يجب تفخيمها مطلقاً .

وهي سبعة يجمعها قولك : (قظ خص ضغط) .

وأعلاها في التفخيم : حروف الإطباق الأربعة .

وحروف الاستفال ، وهي ماعدا السبعة المذكورة ، يجب ترقيقها مطلقاً ، إلا « الألف » اللينة فإنها تتبع ما قبلها تفخيماً وترقيقاً ، وإلا « الزاء » و « اللام » في بعض أحوالهما . أما « الزاء » فإن كانت مضمومة أو مفتوحة فُخِّمَتْ ، نحو :

- ﴿ زُجْمًا ﴾ [الكهف : ٨١] .

- ﴿ لَا يَبْصُرُونَ ﴾ [البقرة : ١٧] .

- ﴿ الْأَبْتَرُ ﴾ [الكوثر : ٣] .

- ﴿ زَوْفٌ ﴾ [البقرة : ٢٠٧] .

- ﴿ اشْتَرَوْا ﴾ [البقرة : ١٦] .

- ﴿ ثُمَّ نَظَرَ ﴾ [المدثر : ٢١] .

* وإن كانت مكسورة وَجِبَ ترقيقها ، نحو :

- ﴿ رِجَالٌ ﴾ [الأحزاب : ٢٣] .

- ﴿ وَالْفَرِّمِينَ ﴾ [التوبة : ٦٠] .

- ﴿ وَالْفَجْرِ ﴾ [الفجر : ١] .

- ﴿ الرِّقَابِ ﴾ [التوبة : ٦٠] .

- ﴿ يُرِيكُمْ ﴾ [الرعد : ١٢] .

- ﴿ وَأَنْذِرِ النَّاسَ ﴾ [إبراهيم : ٤٤] .

* وإن كانت ساكنةً فَإِن كَانَ سكونها للوقف وَجِبَ تفخيمها ، إن لم يُكسَر ماقبلها ، نحو :

- ﴿ وَدُشِرِ ﴾ [القمر : ١٣] .

- و ﴿ عَلَى سَفَرٍ ﴾ [البقرة : ١٨٤] .

ما لم تقع قبل « ياء » حُذِفَت تخفيفًا ، نحو :

- ﴿ وَنُذِرِ ﴾ [القمر : ٣٧] ، والأجاز فيها الوجهان ، والأرجح الترقيق لدلالته

على « الياء » المحذوفة .

* فَإِن كَسَرَ وَجِبَ ترقيقها ، نحو :

- ﴿ قَدَّ قُدِّرَ ﴾ [القمر : ١٢] .

- ﴿ الكَذَابُ الْأَشِيرُ ﴾ [القمر : ٢٦] .

- ﴿ مَلِيكَ مُقَدِّرٍ ﴾ [القمر : ٥٥] .

- ﴿ هَذَا سِحْرٌ ﴾ [النمل : ١٣] .

- ﴿ أَهْلَ الذِّكْرِ ﴾ [النحل : ٤٣] .

ما لم يفصل بينها وبين الكسرة الصاد أو الطاء المهملتان ، نحو :

- ﴿ مِصْرَ ﴾ [يوسف : ٢١] .

و ﴿ الْقَطْرِ ﴾ [سبأ : ١٢] .

والا جاز فيها التفخيم مع أرجحية في الأول ، والترقيق مع أرجحية في الثاني .

* وكذا يجب ترقيقها بعد الياء الساكنة ، نحو :

- ﴿ لَا ضَيْرٌ ﴾ [الشعراء : ٥٠] .

- ﴿ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ ﴾ [المائدة : ١٩] .

* وإن كان سكونها لغير الوقف وجب تفخيمها إن لم تتقدمها كسرة ، نحو :

- ﴿ أَرْجَةٌ ﴾ [الشعراء : ٣٦] .

- ﴿ أَرْكُضٌ ﴾ [ص : ٤٢] .

* فإن تقدمها كسرة وجب ترقيقها .

- ك ﴿ شِرْعَةً ﴾ [المائدة : ٤٨] .

- و ﴿ مَرِيئًا ﴾ [هود : ١٧] .

- و ﴿ أَصِيرٌ ﴾ [ص : ١٧] .

- و ﴿ اَسْتَفْرَفِرَ ﴾ [التوبة : ٨٠] إلا إذا وليها حرف استعلاءٍ في كلمتها .
- ك ﴿ فَرَقَمَ ﴾ [التوبة : ١٢٢] .
- و ﴿ قِرطَاسٍ ﴾ [الأنعام : ٧] .
- و ﴿ وَاِرْصَاَدًا ﴾ [التوبة : ١٠٧] .
- * أو كانت الكسرة عارضة .
- ك ﴿ اَرْجِعُوا ﴾ [الحديد : ١٣] .
- و ﴿ اِنْ اَرْبَبْتُمْ ﴾ [المائدة : ١٠٦] .
- * أو كانت الكسرة أصلية منفصلة .
- ك ﴿ اَلَّذِي اَرْضَى ﴾ [النور : ٥٥] . فإنها تفخّم في ذلك .
- * واختلفوا في راء ﴿ فَرِقٍ ﴾ [الشعراء : ٦٣] . بالشعراء ، وصَحَّحُوا فيه الوجهين .
- * وأما « اللام » فإنها تفخّم في لفظ الجلالة إن ضُمَّ ما قبلها أو فُتِحَ نحو :
- ﴿ رُسُلُ اَللّٰهِ ﴾ [الأنعام : ١٢٤] .
- و ﴿ مِّنَ اَللّٰهِ ﴾ [آل عمران : ١١٢] .
- وُتَرَقُّ في غير ذلك ، نحو :
- ﴿ لِلّٰهِ ﴾ [البقرة : ٢٨٤] .
- و ﴿ مِّنْ اَمْرِ اَللّٰهِ ﴾ [الرعد : ١١] .

فائدة

في كيفية البداءة بهمزة الوصل

إذا أراد القارئ أن يتدبّر بهمزة الوصل ؛ نَظَر إلى الفِعلِ المبدوءِ بها :

* فإن كان ثلثه مفتوحاً أو مكسوراً ابتداءً بها مكسورة .

- ك : ﴿ اَعْلَمُوا ﴾ [الحديد : ١٧] .

- و ﴿ اَرْجِعُوا ﴾ [الحديد : ١٣] .

* وإن كان مضمومًا ضمًّا لازماً ابتداءً بها مضمومة ، نحو :

- ﴿ اَغْدُوا ﴾ [القلم : ٢٢] .

* فإن كان الضمُّ عارضاً ابتداءً بها مكسورةً نظرًا للأصل ، نحو :

- ﴿ اَمْسُوا ﴾ [ص : ٦] .

* وإن كانت في اسمٍ مبدوءٍ بـ « أل » .

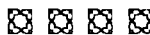
- ك ﴿ اَلْأَمْرُ ﴾ [البقرة : ٢١٠] .

- و ﴿ اَلْآخِرَةُ ﴾ [البقرة : ٩٤] ابتداءً بها مفتوحة .

* وإن كانت في اسمٍ غير مبدوءٍ بـ « أل » ابتداءً بها مكسورةً ، نحو :

- ﴿ اَمْرًا ﴾ [النساء : ١٧٦] .

- و ﴿ اَمْرًاتُ ﴾ [آل عمران : ٣٥] .



فائدة

في بيان الوقف وأقسامه

الوقف : هو قطع الصَّوت عن الكلمة زمنًا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة .

وينقسم إلى أربعة أقسام :

١- « تامٌّ » :

وهو الوقف على ما لا يتعلَّق به ما بعده لفظًا ولا معنىً ، نحو :

- ﴿ أَوْلَيْكَ هُمْ الْمَفْلِحُونَ ﴾ [الأعراف : ١٥٧] .

٢- « كافٍ » .

وهو الوقف على ما يتعلَّق به ما بعده معنى لا لفظًا .

- كالوقف على ﴿ أَمْ لَمْ نُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة : ٦] .

٣- « حسنٌ » .

وهو الوقف على ما يتعلَّق به ما بعده لفظًا ومعنى ولكنه أفاد معنى مقصودًا ،
نحو :

- الوقف على ﴿ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الفاتحة : ٢] .

- وعلى ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ [الفاتحة : ٢] .

ثم إن كان رأس آية كالمثال الأول جاز الوقف عليه والابتداء بما بعده .

وإن لم يكن رأس آية كالمثال الثاني جاز الوقف عليه ، ولكن لا يحسن الابتداء بما بعده .

٤- « قبيح »

وهو الوقف على ما يتعلّق به ما بعده لفظاً ومعنى ولم يفد أو أفاد معنى غير مقصود .

- كالوقف على لفظ ﴿ الْحَمْدُ ﴾ من ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ [القائمة : ٢] .

- وكالوقف على ﴿ لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ ﴾ [النساء : ٤٣] .

* وليس في القرآن وقف واجب يَأْتُم القَارِي بِتَوَكُّه ، ولا حرام يَأْتُم القَارِي به إلا إذا كان له سَبَب يقتضي تحريمه .

كأن يَقْضد الوقف على نحو :

- ﴿ وَمَا مِنْ إِلَهٍ ﴾ [آل عمران : ٦٢] . بدون قَصد المعنى ، وإلا كَفَرَ .



وهذا آخر ما يشرّ الله تعالى من فضله وكرمه ، وله الحمد على كُلِّ حالٍ . وَصَلَّى اللهُ عَلَي سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .

المحتويات

| الصفحة | الموضوع |
|--------|--|
| ٣ | مقدمة المعتني |
| ٥ | ترجمة العلامة الضباع |
| ٩ | متن تحفة الأطفال |
| ١٥ | منحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال |
| ١٧ | مقدمة المصنف |
| ١٩ | مقدمة في مبادئ فن التجويد |
| ٢١ | الدرس الأول : المبادئ العشرة للتجويد |
| ٢٣ | الدرس الثاني : مخارج الحروف |
| ٢٧ | الدرس الثالث : صفات الحروف |
| ٣١ | الباب الأول : |
| ٣٣ | الدرس الرابع : شرح مقدمة الناظم |
| ٤٠ | الدرس الخامس : أحكام الثون الساكنة والتثوين |
| ٤٢ | المبحث الأول : الإظهار |
| ٤٦ | المبحث الثاني : الإدغام |
| ٥٣ | المبحث الثالث : الإقلاب |
| ٥٥ | المبحث الرابع : الإخفاء |
| ٦٣ | الباب الثاني : |
| ٦٥ | الدرس السادس : حكم الثون والميم المشدّتين |
| ٦٧ | الدرس السابع : أحكام الميم الساكنة |
| ٧٣ | الدرس الثامن : أحكام لام آل ولام الفعل |
| ٨١ | الدرس التاسع : في المثلين والمتقارين والمتجانسين |

| | | |
|-----|-------|---|
| ٨٧ | | الباب الثالث : |
| ٨٩ | | الدرس العاشر : أقسام المدّ |
| ٩٤ | | الدرس الحادي عشر : أحكام المدّ |
| ٩٦ | | القسم الأول : المد الواجب |
| ٩٨ | | القسم الثاني : المد الجائز |
| ١٠١ | | فائدة مهمة في الرّوم والإشمام |
| ١٠٧ | | القسم الثالث : المد اللازم وأنواعه |
| ١٠٩ | | أقسام المدّ اللازم |
| ١١٩ | | الدرس الثاني عشر : شرح خاتمة نحفة الأطفال |
| ١٢٣ | | خاتمة : تشتمل على ثلاث فوائد : |
| ١٢٥ | | فائدة في : التّريق والتّفخيم |
| ١٢٩ | | فائدة في : كيفية البداءة بهمزة الوصل |
| ١٣٠ | | فائدة في : بيان الوقف وأقسامه |
| ١٣٣ | | المحتويات : |

